



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية



دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم

{الربع الثالث أنموذجا}

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: لغة عربية ودراسات قرآنية

الأستاذ المشرف:

د. علي زواري أحمد

الطالب:

سماعيل مولاي أحمد

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ مُحاضر ب	د. علي زواري أحمد
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

السنة الجامعية: 1442-1443هـ / 2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ مَرَّ بِهَذَا الْحَجَرِ
وَلَمْ يَلْعَنِ اللَّهَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَالَّذِينَ هُمْ
عَدُوٌّ لِلَّهِ
فَعَلَيْهِمْ
الْعَذَابُ
الْعَظِيمُ
سنة ١٤٣٨ هـ

الإهداء:

إلى روح "والدي الكريمين" اللذين كانا لي سندا طول حياتي

وإلى "إخواني وأخواتي" أحياء وميتين

وإلى "كل أحبائي وأصدقائي" أحياء وميتين

إلى أرواح العلماء الذين استفدت من كتبهم أحياء وميتين

وإلى الأستاذ "علي زواري أحمد"

الذي أشرف على بحثي وتبعه من أوله إلى آخره

أهدي هذا العمل المتواضع

مولدي أحمد سماحيد

شكر و عرفان

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه أن وفقني لإنجاز هذا

البحث

أتقدم بشكري للأستاذ "علي زواري" الذي أشرف علي
ببحثي وتبعه من البداية إلى النهاية على ما قدمه لي من

توجيهات

وامثالاً لقوله ﷺ: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ أشكر والدي

الكريمين الذين بدعائهما وفقنت لإنجاز هذا العمل

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد، امثالاً لقول

النبي ﷺ: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

ملخص البحث:

يتكلم البحث حول الأعداد الصريحة في الربع الثالث القرآن الكريم، فهو يدرس الأعداد الصريحة بأنواعها المختلفة (المفردة، المركبة، المضافة، ألفاظ العقود) فقط دون التطرق إلى الأعداد غير الصريحة أو كنايات الأعداد، فيذكر دلالاتها ويبين سبب مجيئها بلفظ معين. وقد اختلفت دلالات الأعداد بشكل واضح، فمنها ما جاء دالا على المعنى الأصلي وهو مجرد العدد، ومنها ما خرج عن المعنى الأصلي ليبدل على معنى فرعي كالعموم والتقليل والتكثير... وخلص البحث في الأخير إلى مجموعة من النتائج منها أن كلمة "واحد" إذا وصف بها الله كانت دالة على عدم التجزؤ والتعدد أما إذا وصف بها غيره فهي دالة على مجرد العدد، وكذلك كلمة "أحد" إذا أخبر بها عن الله فهي دالة على عدم التجزؤ والتعدد أما غيره فلا يخبر بها عنه. في الأخير أوصي بدراسة في دلالة الأعداد في القرآن الكريم كله أو على الأقل الربع الأخير الذي لم تتم دراسته كما أوصي بدراسة شاملة للأعداد الصريحة وغير الصريحة وكنايات الأعداد. وباللّٰه التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

Research Summary :

Research talks about explicit numbers in the third quarter of the Holy Qur'an, it teaches explicit numbers of different types (Singular, compound, additive, contract terms) just without touching on non-explicit numbers or numbers euphemisms, mentioning their connotations and showing the reason for her coming up with a certain pronunciation.

The semantics of the numbers have clearly differed, some of them are indicative of the original meaning, which is just the number, and some of them went beyond the original meaning to indicate sub-meaning as general, minimizing and multiplying ...

The research finally concluded with a set of the results are that the word "one" if described by God it was a function of indivisibility and pluralism.

But if someone else describes it, it's a function of just the number, as well as the word "one" if told it is about God it is a sign of indivisibility and pluralism others are not told about him. in the end I recommend studying in the significance of the numbers in the whole Holy Quran or on at least the last quarter that has not been studied as I recommend a comprehensive study of explicit and non-explicit numbers and the euphemisms of numbers, and by Allah the success, and Allah prayed to our master Muhammad, and upon his family and companions he delivered a handover.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز ببيانه وأسلوبه، وسمو معانيه، وهو مع ذلك يحمل في ثناياه دقة عظيمة في اختيار ألفاظه المعبرة عن ذلك المعنى. فالتأمل في آيات القرآن وسوره يجد أن كل ما ذكر فيه لم يذكر عبثا وإنما لكل منه دلالة معينة سواء أكانت صرفية، أو نحوية، أو بلاغية ...

أولا: أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

أنه متعلق بالقرآن الكريم وبيان ما فيه من الإعجاز

تسليط الضوء على أهمية دلالات الأعداد في القرآن الكريم.

ثانيا: إشكالية البحث

إن من أهم المواضيع وأبرز الظواهر الموجودة في القرآن الكريم الدالة على سمو معانيه ودقة أسلوبه والجديرة بالدراسة ظاهرة العدد، والتي نجدها بارزة في كثير من آياته وهو ما يجعلنا نطرح

الإشكالية الرئيسية التالية

ماهي دلالات الأعداد الصريحة الواردة في الربع الثالث من القرآن الكريم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية إشكاليات فرعية وهي:

- ما مفهوم الدلالة؟ وما مفهوم العدد؟
- ماهي الأعداد الواردة في الربع الثالث من القرآن الكريم؟

ثالثا: الأسباب التي دعنتي اختيار الموضوع

- 1- رغبتني في البحث في الموضوع
- 2- كونه موضوعا حيويا وجديرا بالبحث فيه والاطلاع على جوانبه المختلفة.
- 3- تعلقه بالقرآن الكريم وعلوم التفسير

رابعا: أهداف البحث في الموضوع

- 1- إثراء فهم القارئ لهذا البحث وتقوية رصيده المعرفي
- 2- إيضاح دلالات الأعداد الواردة في الربع الثالث من القرآن الكريم

خامسا: الدراسات السابقة في هذا الموضوع

أما الدراسات السابقة في هذا الموضوع فهي:

- 1- العدد والمعدود في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية (الربع الأول أنموذجا)، الطالبة: آسيا كرامة مذكرة ماستر.
- 2- دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم (الربع الثاني أنموذجا)، الطالب جواد محمد مذكرة ماستر

وتتميز دراستي عنهما بأنها في الربع الثالث من القرآن الكريم

سادسا: منهج البحث

انتهجت في البحث المنهج الوصفي والإحصائي المعتمد على التحليل الذي تقتضيه طبيعة الموضوع

سابعاً: أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في استخراج معلومات البحث على عدة كتب أهمها في النحو: الكتاب لسيبويه، ومعاني النحو للسامرائي؛ وفي اللغة المفردات للراغب، وفي التفسير: جامع البيان للطبري، التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، ومن المعاجم: لسان العرب لابن منظور، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد عمر مع فرقة عمل.

ثامناً: خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: احتوت على (تمهيد، أهمية البحث، إشكالية البحث، أسباب اختيار الموضوع،

أهداف البحث، الدراسات السابقة، المنهج المتبع، أهم مصادر البحث، خطة البحث صعوبات البحث)

المبحث الأول تحت عنوان الإطار المعرفي المفاهيمي مقسم إلى مطلبين: المطلب الأول:

ماهية الدلالة، أذكر فيه تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً، وأقسام الدلالة أنواعها، والمطلب الثاني: ماهية العدد أذكر فيه تعريف العدد لغة واصطلاحاً وتصنيف الأعداد والفرق بين العدد واسم العدد والرقم

المبحث الثاني: معنون بإحصاء الأعداد الواردة في الربع الثالث وذكر دلالاتها، وقسمته

إلى مطلبين، المطلب الأول: الأعداد المفردة ودلالاتها ذكرت فيه دلالات الأعداد من واحد إلى

تسعة، والمطلب الثاني: أقسام العقود ودلالاتها وذكرت فيه دلالات الأعداد عشرة وخمسين وثمانين ومئة وألف.

الخاتمة ذكرت فيها أهم توصلت إليه من النتائج خلال خوضي في هذا البحث.

تاسعا: الصعوبات التي واجهتني في البحث

- 1- تتمثل في ضيق الوقت
- 2- عدم تفرغي التام لإنجاز هذا البحث
- 3- قلة المصادر والمراجع التي تذكر دلالات الأعداد.

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به صاحبه والمشرف عليه وكل من قرأه وساهم في شيء منه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: الإطار المعرفي والمفاهيمي.

المطلب الأول: ماهية العدد.

- تعريف العدد لغة واصطلاحاً.
- أقسام الأعداد
- الفرق بين العدد واسم العدد

المطلب الثاني: ماهية الدلالة.

- تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً.
- أنواع الدلالة

المبحث الأول: الإطار المعرفي والمفاهيمي

قبل البدء في الموضوع سأقف على عدة تعاريف لشرح بعض المفاهيم التي لها علاقة بهذا البحث بشيء من التفصيل، فأقول وبالله التوفيق:

المطلب الأول: ماهية الدلالة

أولاً: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً

أ- الدلالة لغة: يأتي الجذر (د ل ل) بمعنيين في اللغة، أحدهما: الإرشاد والهداية، والثاني: الاضطراب والتمايل والانبساط.

قال الخليل الفراهيدي⁽¹⁾ -رحمه الله-: [دل: الدُّلُّ دلالٌ المرأة إذا تَدَلَّتْ على زوجها تُريه جِراءَةً عليه في تَعْنُجٍ وَتَشَكُّلٍ كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ وليس بها خِلاف. والرجلُ يُدِلُّ على أقرانه في الحرب يأخذهم من فوق. والبازي يُدِلُّ على صيده. والدالَّةُ: مما يُدِلُّ الرجلُ على من له عنده مَنْزِلَةٌ أو قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ: شِبْهُ جِراءَةٍ منه. والدالَّةُ: مصدر الدليل (بالفتح والكسر). والدالَّةُ، يُمدُّ ويُقصر، ومعناه ما دلَّكم عليه. والدُّدُلُّ: شيءٌ أعظم من الفُنْفُنْد، ذو شَوْكٍ طَوَالٍ. والتَدَلُّدُ كالتَهْدُل. والدُّدُلُّ اسمٌ بَعْلَةٌ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-].⁽²⁾

(1) - الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليعمدي، أبو عبد الرحمن: ولد في البصرة سنة 100 هـ، ومات فيها سنة 170 هـ، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي.

من مؤلفاته: معجم العين في اللغة، ومعاني الحروف، وجملة آلات العرب، وتفسير حروف اللغة، وكتاب العروض، والنقط والشكل، انظر ترجمته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 172، والقفطي: إنباه الرواة 341/1، وابي بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين 47.

(2) - الخليل الفراهيدي العين: 8/8

وقال سيبويه⁽¹⁾ -رحمه الله-: [وأما الدليلي فإنما يراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها].⁽²⁾

وقال الجوهري⁽³⁾ -رحمه الله-: [الدليل: ما يُسْتَدَلُّ به. والدليل: الدالُّ. وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلَالَةً ودِلَالَةً ودُلُولَةً، والفتح أعلى. ... والدليلي: الدليل والدَّلُّ العُنْج والشِّكْل. وَقَدْ دَلَّتِ المرأَةُ تَدُلُّ، بِالْكَسْرِ، وَتَدَلَّتْ وَهِيَ حَسَنَةُ الدَّلِّ والدَّلَال. ويقال أدَلَّ فأمَلَّ، والاسم الدالَّةُ. وفلان يُدِلُّ على أقرانه في الحرب، كالبازي يُدِلُّ على صيده. وهو يُدِلُّ بفلان، أي يثق به].⁽⁴⁾

(1) - سيبويه (148 - 180 هـ = 765 - 796 م)

عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه - ط» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح. وكان أنيقا جميلا، توفي شابا. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. ولأحمد أحمد بدوي «سيبويه، حياته وكتابه - ط» ولعلي النجدي ناصف «سيبويه إمام النحاة - ط»

(2) - سيبويه، الكتاب: 41 / 4

(3) - الجوهري، أبو نصر (000 - 393 هـ = 000 - 1003 م) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. لغوي، من الأئمة. أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان. وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو)

أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. وصنع جناحين من خشب وربطهما بجبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلا. انظر ترجمته عند الذهبي سير أعلام النبلاء 526/12.

(4) - الجوهري، الصحاح: (دلل) 4 / 1698.

(1) وقال ابن فارس -رحمه الله-: [الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوّل قولهم: دلّلتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء. وهو بين الدلالة والدلالة.

وَأَصْلُ الْأَخْرِ قَوْهُمُ: تَدَلَّلَ الشَّيْءُ، إِذَا اضْطَرَبَ. قَالَ أُوسٌ:
أَمْ مَنْ لِحِيٍّ أَضَاعُوا بَعْضَ أَمْرِهِمْ ... بَيْنَ الْفُسُوطِ وَبَيْنَ الدِّينِ دَلْدَالٍ
وَالْفُسُوطُ: الْجُورُ. وَالدِّينُ: الطَّاعَةُ.

وَمِنَ الْبَابِ دَلَالُ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ جُرْأَتُهَا فِي تَعْنُجٍ وَشَكْلِ، كَأَنَّهَا مُحَالِفَةٌ، وَلَيْسَ بِهَا خِلَافٌ.
وَدَلِّكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَمَائِيلٍ، وَاضْطِرَابٍ. وَمِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ: فُلَانٌ يُدِلُّ عَلَى أَقْرَانِهِ فِي الْحَرْبِ،
كَالْبَازِي يُدِلُّ عَلَى صَيْدِهِ.

(2) وَمِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ قَوْلُ الْفَرَّاءِ عَنِ الْعَرَبِ: أَدَلَّ يُدِلُّ، إِذَا ضَرَبَ بِقَرَابَةٍ. (2)

(3) وقال ابن منظور -رحمه الله-: [أَدَلَّ عَلَيْهِ وَتَدَلَّلَ: انْبَسَطَ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَدَلَّ عَلَيْهِ

(1) - ابن فارس (329 - 395 هـ = 941 - 1004 م) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه (مقاييس اللغة) ستة أجزاء، و (المجمل) طبع منه جزء صغير، و (الصاحي) في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد، و (جامع التأويل) في تفسير القرآن، أربع مجلدات، انظر ترجمته عند ابن خلكان وفيات الاعيان 1/118، والذهبي سير أعلام النبلاء 2/538.

(2) - ابن فارس مقاييس اللغة (دل) 2/259.

(3) - ابن منظور (630 - 711 هـ = 1232 - 1311 م) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب): الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري. ولد سنة 630 هـ بمصر وقيل: في طرابلس الغرب، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، ثم عاد إلى مصر فتوفي بها سنة 711 هـ، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. أهم مؤلفاته: لسان العرب في 20 مجلدا، مختار الأغاني في 12 مجلدا، نثار الأزهار في الليل والنهار. انظر ترجمته في: ابن حجر الدرر الكامنة 6/15، والسيوطي بغية الوعاة 1/248.

وَتَقِ بِمَحَبَّتِهِ فَأَقْرَطَ عَلَيْهِ. وَفِي الْمَثَلِ: أَدَلَّ فَأَمَلَّ، وَالِاسْمُ الدَّالَّةُ.... وَدَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا وَدَلَالَةً فَاذْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ، وَدَلَّتْهُ فَاذْدَلَّ،.... وَالذَّلِيلُ: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. وَالذَّلِيلُ: الدَّالُّ، وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُلُولَةً، وَالْفَتْحُ أَعْلَى،.... وَالذَّلِيلُ وَالذَّلِيلِيُّ: الَّذِي يَدُلُّكَ؛⁽¹⁾

وقال الفيومي⁽²⁾ - رحمه الله -: [دَلَّتْ عَلَى الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ مِنْ بَابِ قَتَلَ وَأَدَلَّتْ بِالْأَلْفِ لُغَةً وَالْمَصْدَرُ دُلُولَةٌ وَالِاسْمُ الدَّالَّةُ بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا وَهُوَ مَا يَفْتَضِيهِ اللَّفْظُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ دَالٌ وَدَلِيلٌ وَهُوَ الْمُرْشِدُ وَالْكَاشِفُ وَدَلَّتِ الْمَرْأَةُ دَلًّا وَدَلًّا مِنْ بَابِي تَعَبَ وَضَرَبَ وَتَدَلَّلَتْ تَدَلُّلاً وَالِاسْمُ الدَّلَالُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ جُرْأَتُهَا فِي تَكْسُرٍ وَتَعْنُجٍ كَأَنَّهَا مُخَالَفَةٌ وَلَيْسَ بِهَا خِلَافٌ].⁽³⁾

وفي القاموس: [دَلُّ الْمَرْأَةِ، وَدَلَالُهَا وَدَالُولُهَا: تَدَلُّهَا عَلَى رُؤُوسِهَا، تُرِيهِ جِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي تَعْنُجٍ وَتَشَكُّلٍ كَأَنَّهَا مُخَالَفَةٌ وَمَا بِهَا خِلَافٌ، وَقَدْ دَلَّتْ تَدَلُّ... وَدَلَّهُ عَلَيْهِ دَلَالَةً، وَيُتَلَّثُ، وَدُلُولَةً فَاذْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ.

والذَّلِيلِيُّ، كخَلِيفِي: الدَّلَالَةُ، أَوْ عِلْمُ الدَّلِيلِ بِهَا، وَرُسُوخُهُ، وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ: الذَّلِيلِيُّ: الدَّلِيلُ، سَهْوٌ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمَصَادِرِ].⁽⁴⁾

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: [دَلَّ دَلَّتْ، يَدُلُّ، اذْدَلَّ/ دُلَّ، دَلَالَةً وَدِلَالَةً، فَهُوَ دَالٌّ

(1) - ابن منظور، لسان العرب: (دلل) 249/11.

(2) - الفيومي (000 - نحو 770 هـ = 000 - نحو 1368 م)

أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: ولد ونشأ بالفيوم (بمصر) ورحل إلى حماة (بسورية) فقطنها. وما بنى الملك المؤيد إسماعيل جامع الدهشة قرره في خطابته. اشتهر بكتابه (المصباح المنير - ط) قال ابن حجر: كأنه عاش إلى بعد 770 هـ. انظر الدرر الكامنة لابن حجر 372/1، بغية الوعاة للسيوطي 389/1

(3) - الفيومي، المصباح المنير: 199/1

(4) - الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 1000.

ودليل، والمفعول مدلول

• دَلَّ الشَّخْصَ إِلَى الشَّيْءِ / دَلَّ الشَّخْصَ عَلَى الشَّيْءِ: أرشده وهداه إليه، قاده، عيّن له المكان "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ [حديث] - { مَا دَهَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ } " خيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ: أفضل القول ما يعبر عن معنى كثير بوجيز دلَّ على ذلك، يدلّ، ادلّل / دلّ، دلّالاً، فهو دالّ، والمفعول مدلول عليه

• دَلَّتِ الْفَتَاةُ:

1 - اتّصفت بالسكينة والوقار، وحسنت هيئتها وطريقتها، ويوصف به الرجل كذلك "دَلَّتِ الْمَرْأَةُ".

2 - تَغَنَّجَتْ وَتَلَوَّتْ.

• دَلَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا: أظهرت الجرأة عليه في تكسّر وملاحة، كأنها تخالفه وما بها من خلافٍ أدلّ ب/ أدلّ على يدّل، أدلّل / أدلّ، إدلالاً، فهو مدلّل، والمفعول مُدَلَّل به

• أدلّ الشَّخْصُ بِكَذَا: افتخر به، ازدهى به "أدلّ بشجاعته أو بفضله - أدلّ بحسبه ونسبه".

• أدلّ على فلان: وثق بمحبّته فتجرأ عليه، عامله بلا تكلف "أدلّ فأملّ [مثل]: أظهر من الدّلال ما أدّى إلى الضّجر والملل".⁽¹⁾

- والمعنى الأول الذي هو الإرشاد والهداية والتسديد هو الذي يعيننا في هذا البحث.

ثم إن الدلالة قد يصحبها قصد من الدالّ وقد لا يصحبها قصد، وأشار إلى ذلك

(1) - أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم العربية المعاصرة: 762/1-763

الراغب الأصفهاني⁽¹⁾ بقوله: [الدلالة: ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ، قال تعالى: ﴿مَا دَهُمَ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ [سورة سبأ: 14]. أصل الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدالّ: من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يستمى الدالّ والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره⁽²⁾

وقد وردت الدلالة بمشتقاتها في القرآن الكريم في سبعة مواضع، خمسة مواضع منها مصحوبة بالقصد والإرادة، وهي:

- قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ [سورة طه: 40].
 - وقوله تعالى: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [سورة القصص: 12].
 - وقوله تعالى: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ﴾ [سورة سبأ: 17].
 - وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [سورة الصف: 10].
 - وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [سورة طه: 120].
- وموضعان غير مصحوبين بالقصد والإرادة، وهما:

- الآية التي ذكرها الراغب، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَهُمَ عَلَىٰ

(1)- الراغب الأصفهاني (000 - 502 هـ = 000 - 1108 م) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، من كتبه (محاضرات الأدباء) مجلدان، و (المفردات في غريب القرآن). انظر ترجمته عند: الزركلي الأعلام 2/255.

(2) - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 316-317.

مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴿﴾ [سورة سبأ: 14]

- والآية الأخرى هي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [سورة الفرقان: 45]، والمعنى في المواضع السبعة، ما يتوصل به إلى معرفة الشيء.

ب- الدلالة في الاصطلاح:

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني⁽¹⁾: [الدليل: في اللغة هو المرشد، وما به الإرشاد، وفي

الاصطلاح: هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر. وحقيقة الدليل، هو ثبوت الأوسط للأصغر، واندرج الأصغر تحت الأوسط.

الدليل الإلزامي: ما سلم عند الخصم، سواء كان مستدلًا عند الخصم أولاً.

الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو

الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص.⁽²⁾

وجاء في معجم مقاليد العلوم للسيوطي⁽³⁾: [الدليل: مَا يُؤَدِّي إِلَى إِدْرَاكِ الْمَطْلُوبِ،

(1) - الجرجاني (740 - 816 هـ = 1340 - 1413 م)

علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو [أو تاجو] (قرب أستراليا) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة 789 هـ فر الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفًا، منها «التعريفات - ط» و «شرح مواقف الإيجي - ط» و «شرح كتاب الجعيني» في الهيئة، و «شرح السراجية - ط» في الفرائض، و «الكبرى والصغرى في المنطق - ط» و «الحواشي على المطول للفتازاني - ط» و «رسالة في فن أصول الحديث - ط» و «شرح التذكرة للطوسي - خ» في الهيئة.

(2) - الجرجاني، التعريفات: 104.

(3) - الجلال السيوطي (849 - 911 هـ = 1445 - 1505 م)

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيماً (مات والده وعمره خمس سنوات). من كتبه:

وَقِيلَ: مَا يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ، وَقِيلَ: مَا يُمَكِّنُ التَّوَصُّلَ بِصَحِيحِ النَّظَرِ فِيهِ إِلَى مَطْلُوبٍ خَبْرِيٍّ، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ أَمْرٍ صَحَّحَ أَنْ يَتَوَصَّلَ بِصَحِيحِ النَّظَرِ فِيهِ إِلَى عِلْمٍ مَا لَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِرَارٍ. الدَّالُّ: هُوَ الْمُخْبِرُ عَنِ الدَّلَالَةِ الْمَنْصُوبَةِ. المَدْلُولُ: هُوَ الْمَطْلُوبُ عَنِ الدَّلِيلِ
الدَّلَالَةُ: كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ.⁽¹⁾

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري⁽²⁾: [الدَّلَالَةُ كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ، وَدَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَعْنَاهُ مُطَابَقَةٌ، وَعَلَى جِزْئِهِ تَضَمُّنٌ، وَعَلَى لَازِمِهِ الذَّهْنِيُّ التَّزَامُ الدَّلِيلُ مَا يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ، المَدْلُولُ مَا يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ آخَرَ مِنْ⁽³⁾

(الإتقان في علوم القرآن - ط) قيل أنه مقدمة لتفسيره ترجمان القرآن وهو تفسير ضخيم عدد أجزائه ما يقارب المئة جزء، وهو مفقود، (الدر المنثور في التفسير بالمأثور - ط) ستة أجزاء، (تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك - ط) (إسعاف المبطل في رجال الموطأ - ط)، (الإكليل في استنباط التنزيل - ط)، (الألفية في مصطلح الحديث - ط) (الألفية في النحو - ط) واسمها (الفريدة) وله شرح عليها (بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة - ط) (تاريخ أسباط) وكان أبوه من سكانها (تاريخ الخلفاء - ط)، (طبقات الحفاظ - ط).

(1) - السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: 77

(2) - زكريا الأنصاري (823 - 926 هـ = 1420 - 1520 م)

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى: شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة 906 هـ. نشأ فقيراً معدماً. ولما ظهر فضله تابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئین عليه علماً ومالاً. له تصانيف كثيرة منها:

(فتح الرحمن - ط) في التفسير، (تحفة الباري أو منحة الباري على صحيح البخاري - ط)، (شرح ألفية العراقي - ط) في مصطلح الحديث، (شرح شذور الذهب) في النحو، (الدقائق المحكمة - ط) في القراءات، (غاية الوصول - ط) في أصول الفقه، (أسنى المطالب في شرح روض الطالب - ط) فقه، أربعة أجزاء، (الغرر البهية في شرح البهجة الوردية - ط) فقه، خمسة أجزاء،

(3) - زيادة "من" هذه خطأ مطبعي لأن "العلم" بعدها فاعل "يلزم"

العلم به⁽¹⁾

وقال التهانوي⁽²⁾: [الدلالة بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول]⁽³⁾.

وحدها الأصبهاني⁽⁴⁾ بقوله: اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمع أو تُخيل لاحظت النفس معناه.⁽⁵⁾

(1) - زكريا الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: 79 - 80

(2) - التهانوي (000 - بعد 1158 هـ = 000 - بعد 1745 م)

محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي: باحث هندي. له (كشف اصطلاحات الفنون - ط) مجلدان، فرغ من تأليفه سنة 1158 هـ و (سبق الغايات في نسق الآيات - ط) [الكتبخانة 4: 179 وإيضاح المكنون 2: 353 ومعجم المطبوعات 645 وآداب اللغة 3: 329 وهو فيه: (محمد صابر) وعلى نسخة كتابه كشف اصطلاحات الفنون، المطبوعة في كلكتة سنة 1862 (المولوي محمد أعلى بن علي).].

(3) - محمد بن علي التهانوي كشف اصطلاحات الفنون 1/ 787.

(4) - أبو الثناء الأصبهاني (674 - 749 هـ = 1276 - 1349 م)

محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني، أو الأصبهاني: مفسر، كان عالماً بالعقليات. ولد وتعلم في أصفهان. ورحل إلى دمشق فأكرمه أهلها، وأعجب به ابن تيمية. وانتقل إلى القاهرة فبنى له الأمير (قوصون) الخانقاه بالقرافة، ورتبه شيخاً فيها، فاستمر إلى أن مات بالطاعون في القاهرة. من كتبه (التفسير - خ) في صوفية (دار الكتب الشعبية 1: 43) مخطوطة كاملة نفيسة (843 ورقة) كبير، منه الجزء الرابع مخطوط، سماه (أنوار الحقائق الربانية)، و (تشديد القواعد - خ) في شرح تجريد العقائد للنصير الطوسي، و (شرح فصول النسفي - خ) و (مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار للبيضاوي - ط) و (ناظرة العين - خ) مصور في معهد المخطوطات، في المنطق، مع (شرحه - خ) - ناضرة العين - لأحمد بن عمر المالكي (795)، و (البيان - خ) في شرح مختصر ابن الحاجب، أصول [ثم طبع]، و (بيان معاني البديع - خ) شرح البديع لابن الساعاتي في أصول الفقه، و (شرح مطالع الأنوار) للأرموي في المنطق، و (شرح كافية ابن الحاجب - خ) و (شرح منهاج البيضاوي)

(5) - شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: 1/ 154.

[فِي تَفْسِيرِ الدَّلَالَةِ: وَقَدْ أُخْتَلِفَ فِيهَا، فَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كَوْنُ اللَّفْظِ بِحَيْثُ إِذَا أُطْلِقَ فَهَمَّ مِنْهُ الْمَعْنَى مَنْ كَانَ عَالِمًا بِوَضْعِهِ لَهُ.]⁽¹⁾

وقال ابن النجار⁽²⁾: كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال، والشيء الثاني: هو المدلول.⁽³⁾

أما تعريف الدلالة كعلم فهو: [دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى"، أو ، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"]⁽⁴⁾.

ثانيا: أنواع الدلالة: تنقسم الدلالة إلى قسمين لفظية وغير لفظية⁽⁵⁾:

1) الدلالة اللفظية:

تنقسم إلى أربعة أقسام: صوتية، أو صرفية، أو نحوية، أو اجتماعية.

(أ) الدلالة الصوتية: [وهي التي تستمد من طبيعة الأصوات في هذه العبارة فكلمة تنضح كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعبر عن فوران السائل في قوة وعنق. وهي إذا قورنت بنظيرتها تنضح التي تدل على تسرب السائل في تودة وبطاء يتبين لنا أن صوت الحاء له

(1) - بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه 2/ 268.

(2) - ابن النجار (898 - 972 هـ = 1492 - 1564 م)

محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى، تقي الدين أبو البقاء، الشهير بابن النجار: فقيه حنبلي مصري. من القضاة. له (منتهى الإيرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات) و(مختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر)

(3) - ابن النجار شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر) 1/ 125.

(4) - أحمد مختار عمر، علم الدلالة: 11.

(5) - عبد الجليل منقور، علم الدلالة: 38

دخل في دلالتها، فقد أكسبها في رأي أولئك اللغويين تلك القوة وذلك العنف وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة تنضح عينا يفور منها النفط فورانا قويا عنيفا⁽¹⁾

ومثله، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ أَزًّا﴾ فالأز هو:

شدة الهز والتحرك⁽²⁾، فاستعمل الهمزة بدلا من الهاء - ومعروف أن الهمزة من حروف الشدة، للتعبير عن شدة دفع الشياطين للكافرين من الطاعة إلى المعصية.

ب) **الدلالة الصرفية:** [هناك نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، ففي جملتنا السابقة، تخير المتكلم كذاب بدلا من كاذب لأن الأولى جاءت على صيغة يجمع اللغويون القدماء على أنها تفيد المبالغة. فكلمة كذاب تزيد في دلالتها على كلمة كاذب، وقد استمدت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعينة، فاستعمال كلمة كذاب يمد السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوره لو أن المتكلم استعمل كاذب.]⁽³⁾

ت) **الدلالة النحوية:** [يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبيا خاصا لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها. تصور مثلا أن جملتنا السابقة⁽⁴⁾ أصبحت: "لا تصدقه في وسط الصحراء فهو هل يعقل في ثوان النفط كذاب العين تنضح" !!]⁽⁵⁾

(1) - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ: 46

(2) - قال الرازي - رحمه الله -: [تَوَضُّعُهُمْ أَزًّا أَيُّ تُحْرِكُهُمْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا] انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: 21/564

(3) - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ: 47

(4) - والجملة السابقة هي: " لا تصدقه فهو كذاب هل يعقل أن تنضح العين بالنفط في وسط الصحراء بعد ثوان " ص: 44

(5) - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ: 48

(ث) الدلالة المعجمية⁽¹⁾ أو الاجتماعية أو اللغوية: [وهي الدلالة التي نوجه إليها كل عنايتنا، كالدلالة التي تستفاد من "التصديق"، ودلالة "الكذب"، "الصحراء"، و"النفط"، و"النضوخ" إلى آخر ما في جملتنا السابقة]⁽²⁾

(2) الدلالة غير اللفظية:

وهي العلامات والرموز والإشارات و[هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس]⁽³⁾ كما قد تكون كلمات وجملا، وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية]⁽⁴⁾

(1) - المقصود بالدلالة المعجمية، المعنى اللغوي العام فكلمتا "كاذب" و"كذاب" هما نفس الدلالة المعجمية أي أن كلا منهما يدل على شخص يتصف بالكذب أما دلالتهما الصرفية فتختلف لأن نسبة الكذب في الكذاب أكثر منها في الكاذب. قال إبراهيم أنيس: [فكلمة الكذاب في جملتنا الآنفة الذكر تدل على شخص يتصف بالكذب وتلك هي دلالتها الاجتماعية غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدرا آخر من الدلالة يسمى بالدلالة الصرفية.] انظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ: 48

(2) - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ: 48

(3) - وأضاف أحمد مختار عمر في الحاشية أمثلة أخرى كدلالة حمرة الوجه على الخجل والتصفيق على الاستحسان ورسم فتاة مغمضة تمسك ميزانا، رمزا للعدالة، وتقاطع شوكة وسكين رمزا للمطعم... وغيرها من الأمثلة

(4) - أحمد مختار عمر، علم الدلالة: 11، 12

المطلب الثاني: ماهية العدد

أولاً: تعريف العدد لغة واصطلاحاً:

أ- العدد في اللغة: يأتي الجذر (ع د د) بمعنيين، الأول: الحساب والإحصاء،

جاء في معجم العين: [عَدَدْتُ الشَّيْءَ عَدًّا: (حسبته وأحصيته)]⁽¹⁾.

وجاء في لسان العرب: [العَدُّ: الإحصاء، عَدَّ الشَّيْءَ يَعُدُّهُ عَدًّا، وَتَعَدَّادًا، عِدَّةً. وَعَدَّدَهُ،

والاسم: العَدْدُ والعَدِيدُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا﴾ سورة الجِنِّ (28) قَالَ

ابْنُ الْأَثِيرِ: لَهُ مَعْنَيَانِ: يَكُونُ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ مَعْدُودًا، فَيَكُونُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ، يُقَالُ:

عَدَدْتُ الدَّرَاهِمَ عَدًّا، وَمَا عُدَّ فَهُوَ مَعْدُودٌ وَعَدَّدْتُ، كَمَا يُقَالُ: نَفَضْتُ ثَمَرَ الشَّجَرِ نَفْضًا،

وَالْمَنْفُوضُ نَفْضٌ. وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا﴾ أَيِ إِحْصَاءٍ، فَأَقَامَ عَدْدًا

مُقَامَ الإِحْصَاءِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ⁽²⁾.

وقال الصحاح ابن عباد⁽³⁾ في المحيط: [العَدُّ: الإحصاء. والمعدود جميعاً. والعديد:

(1) - الخليل الفراهيدي، العين: 79/1.

(2) - ابن منظور، لسان العرب: 281/3، ومرتضى الزبيدي، تاج العروس: 353/8.

(3) - الصحاح ابن عباد (326 - 385 هـ = 938 - 995 م)

إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني: وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علما وفضلا وتديرا وجودة رأي. استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة. ولقب بالصحاح لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان بدعوة بذلك. ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها. له تصانيف جليلة، منها (المحيط - خ) منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي، ببغداد، في مجلدين في اللغة، وكتاب (الوزراء) و (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي - ط) و (الإقناع في العروض وتخريج القوافي - خ) و (عنوان المعارف وذكر الخلائف - ط) رسالة، و (الأعياد وفضائل النيروز) وقد جمعت رسائله في كتاب سمي (المختار من رسائل الوزير ابن عاد - ط) وله شعر في (ديوان - ط) وتواقيعه آية الإبداع في الإنشاء. انظر ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات 76/9، سير أغلم النبلاء 453/12، بغية الوعاة 449/1

الكثرة؛ وهذه عديد تلك: أي مثلها في العمر.

وعديد القوس وعدادها: صَوُّهَا. والعِدُّ والعديد: النظير. ولقي القومُ أعدادهم: أي أقرأهم.

والعد من الرجال: العفر. والعدد: مجتمع الماء. والماء الذي له مادة أيضاً.

والحَسَبُ والماءُ العد: القديم. والعدة: الجماعة. وعدة المرأة: أيام قُرْئِهَا. وعددت الإبل عداداً وعداً: سَقَيْتَهَا ثم صرفتها ليالي. ويوم العِدَاد: يوم العطاء؛ والعَرَضُ، ومنه: عِداده في بني فلان: أي ديوانه.

والعِدَاد: الوقت، وليلة يُنَاح فيها على الميت من كل أسبوع. ولا آتيك إلا عِدَادَ القمر الثريا وعدته: أي مرةً في السنة. والعِدَاد والعِدَد: احتياج وجمع اللديغ.

والعُد - بالضم -: البثر. والعُدَّة كالأهبة. والعُدَّ عَدَّة: صوت القطا. والسرعة أيضاً. وهم يتعادون ويتعدادون على كذا: يزيدون. وهم يتعادون: أي يشتركون فيما يُعْمَلون من المكارم. وعدان الشباب: أوله.⁽¹⁾

وقال الزمخشري⁽²⁾ في أساس البلاغة: [هو في عداد الصالحين. وفلان عداده في بني تميم

(1) - صاحب ابن عباد، المحيط في اللغة: 3/1

(2) - الزمخشري (467 - 538 هـ = 1075 - 1144 م)

محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخش (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. وكان معتزلي المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره. أشهر كتبه (الكشاف - ط) في تفسير القرآن، و(أساس البلاغة - ط) و (المفصل - ط) ومن كتبه (المقامات - ط) و(الجبال والأمكنة والمياه - ط) و (المقدمة - ط) معجم عربي فارسي، مجلدان، و (مقدمة الأدب

أي يعدّ منهم في الديوان. وعداد الوجع: احتياجه لوقت معلوم. ويقال: عداد السليم سبعة أيام مادام فيها قيل: هو في عداده. وبه مرض عداد وهو أن يدعه ثم يأتيه. ولا آتيك إلا عداد القمر الثريا أي مرة في السنة لأن القمر لا ينزلها في السنة إلا مرة واحدة. وهم عديد الحصى، وهذه الدراهم عديد هذه، وما أكثر عديدهم أي عددهم. وبنو فلان يتعدّدون على بني فلان أي يزيدون عليهم. وتعدّد الجيش على عشرة آلاف. وماء عدّ، ومياه أعداد.⁽¹⁾

والثاني: التهيئة والإحضار، كما جاء في معجم مقاييس اللغة: [عَدَّ (عَدَّ) الْعَيْنُ وَالذَّلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ لَا يَجُوزُ مِنَ الْعَدِّ الَّذِي هُوَ الْإِحْصَاءُ. وَمِنْ الْإِعْدَادِ الَّذِي هُوَ تَهْيِئَةُ الشَّيْءِ. وَإِلَى هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ تَرْجِعُ فَرَوْعُ الْبَابِ كُلُّهَا. فَالْعَدُّ: إِحْصَاءُ الشَّيْءِ. تَقُولُ: عَدَدْتُ الشَّيْءَ أَعَدُّهُ عَدًّا فَأَنَا عَادٌ، وَالشَّيْءُ مَعْدُودٌ. وَالْعَدِيدُ: الْكَثْرَةُ. وَفُلَانٌ فِي عِدَادِ الصَّالِحِينَ، أَي يُعَدُّ مَعَهُمْ. وَالْعَدْدُ: مِقْدَارٌ مَا يُعَدُّ، وَيُقَالُ: مَا أَكْثَرَ عَدِيدَ بَنِي فُلَانٍ وَعَدَدَهُمْ. وَإِنَّهُمْ لَيَتَعَدَّدُونَ وَيَتَعَدَّدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ، أَي يَزِيدُونَ عَلَيْهَا. وَمَنْ الْوَجْهَ الْآخَرَ الْعُدَّةُ. مَا أَعَدَّ لِأَمْرٍ يَحْدُثُ. يُقَالُ أَعَدَدْتُ الشَّيْءَ أَعَدُّهُ إِعْدَادًا. وَاسْتَعَدَدْتُ لِلشَّيْءِ وَتَعَدَّدْتُ لَهُ.]⁽²⁾

وفي الصحاح: [عددت الشيء، إذا أحصيته، والاسم العدْدُ والعَدِيدُ. يقال: هم عديد الحصى والثرى، أي في الكثرة. وفلانٌ عديدٌ بني فلانٍ، أي يُعَدُّ فيهم. وعَدَّهُ فاعْتَدَّهُ، أي صار معدوداً. واعتدَّ به. وقول لبيد: تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا* ووترا والزعامة للغلام –

يعنى من يُعَادُّهُ فِي الْمِيرَاثِ. وَيُقَالُ هُوَ مِنْ عِدَّةِ الْمَالِ. وَالْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ.

(خ) في اللغة، و (الفائق - ط) في غريب الحديث، و (المستقصى - ط) في الأمثال، مجلدان، و (نوابغ الكلم - ط) رسالة، و (ربيع الأبرار - ط) الجزء الأول منه. انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 168/5 سير أعلام النبلاء 17/15
(1) - الزمخشري، أساس البلاغة: 637/1
(2) - ابن فارس، مقاييس اللغة: 29/4.

وَأَعَدَّهُ لِأَمْرٍ كَذَا: هَيَّأَهُ لَهُ. والاستعدادُ لِلأَمْرِ: التَّهَيُّؤُ لَهُ.⁽¹⁾

وقال في المصباح المنير: [عَدَدْتُهُ عَدًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَالْعَدْدُ بِمَعْنَى الْمَعْدُودِ قَالُوا وَالْعَدْدُ هُوَ الْكَمِّيَّةُ الْمُتَأَلِّفَةُ مِنَ الْوَحَدَاتِ فَيُخْتَصُّ بِالْمُتَعَدِّدِ فِي ذَاتِهِ وَعَلَى هَذَا فَالْوَحِيدُ لَيْسَ بِعَدْدٍ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدِّدٍ إِذْ التَّعَدُّدُ الْكَثْرَةُ. وَقَالَ النُّحَاةُ: الْوَحِيدُ مِنَ الْعَدَدِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ الْمَبْنِيُّ مِنْهُ وَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ الشَّيْءِ لَيْسَ مِنْهُ وَلَا أَنْ لَهُ كَمِّيَّةٌ فِي نَفْسِهِ فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ كَمْ عِنْدَكَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ فِي الْجَوَابِ وَاحِدٌ كَمَا يُقَالُ ثَلَاثَةٌ وَغَيْرُهَا قَالَ الرَّجَّاجُ وَقَدْ يَكُونُ الْعَدْدُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: 11]... وَأَعَدَدْتُهُ إِعْدَادًا هَيَّأْتُهُ وَأَخْضَرْتُهُ⁽²⁾.

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي⁽³⁾: [العُدُّ: الإحصاءُ، والاسمُ: العَدْدُ والعَدِيدُ، وبالكسر: الماءُ الجاري الذي له مادَّةٌ لا تَنْقَطِعُ، كماءِ العينِ، والكثْرَةُ في الشَّيْءِ، والقَدِيمُ من الرِّكَايَا. والعَدْدُ: المَعْدُودُ ... وَأَعَدَّهُ: هَيَّأَهُ. وَعَدَدَهُ: جَعَلَهُ عُدَّةً لِلدَّهْرِ. وَاسْتَعَدَّ لَهُ: تَهَيَّأَ.⁽⁴⁾

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: [عَدَّ عَدَدْتُ، يَعُدُّ، اعْدُدْ/ عُدَّ، عَدًّا وَتَعْدَادًا، فَهُوَ عَادٌّ، والمفعول مَعْدُودٌ

• عَدَّ الْأَشْيَاءَ: أَحْصَاهَا وَحَسَبَهَا "عَدَّ نَقْوَدَهُ/ تَلَامِيذَ الْفَصْلِ - {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا

(1) - الجوهري، الصحاح: 505/2

(2) - أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير: 395/2-396

(1) - الفيروز آبادي (729 - 817 هـ = 1329 - 1415 م) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب، ولد بكارزين (بكسر الراء وتفتح) من أعمال شيراز. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. أشهر كتبه (القاموس المحيط) أربعة أجزاء. انظر السيوطي بغية الوعاة 273/1.

(4) - الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 297

تُخْصَوَهَا} - {فَأَسْأَلُ الْعَادِّينَ}: ملائكة حساب تعدّ على النَّاسِ أنفاسَهُم وأعمارَهُم -
 {وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ}: أيام التشريق " عدّ عليه أنفاسه: راقبه - لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى:
 كثيرٌ جدًّا - يُعَدُّ الثَّوَابِي: يستعجل حدوثَ أمر - يُعَدُّ الحِصَى: حائر كئيب - يُعَدُّ على
 الأصابع: قليل العدد، محصور. ... أَعَدَّ يُعَدُّ، أَعَدِدْ/ أَعِدْ، إَعْدَادًا، فهو مُعَدِّ، والمفعول مُعَدَّة
 • أَعَدَّ الشَّيْءَ: جَهَّزَهُ، حَضَّرَهُ، هَيَّأَهُ، كَوَّنَهُ "أَعَدَّ الخِطَّةَ/ مَسَكَنَ الرَّوْجِيَّةَ/ فَرِيقَ عَمَلٍ/
 جَدُولَ الأَعْمَالِ/ الطَّعَامَ - {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الحَيْلِ} " أَعَدَّ للأمر
 عُدَّتَهُ: تهيأ له واستعدَّ. (1)

ب- العدد في الاصطلاح: العدد كما جاء في مفاتيح العلوم: [العدد: هو الكثرة

المركبة من الآحاد فالواحد إذاً ليس بالعدد وإنما هو ركن العدد. (2) (3)

وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون: [العدد ... بفتحتين عند جميع النحاة وبعض
 المحاسبين هو الكمية والألفاظ الدالة على الكمية بحسب الوضع تسمى أسماء العدد، والكمية
 كلمة نسبة أي: الصفة المنسوبة إلى كم، أي: ما به يجاب عن السؤال بكم وهو المعين لأن كم
 للسؤال عن معين] (4)

وقال الأزهري (5): [هو ما ساوى نصف مجموع حاشيته (1)، القريبتين أو البعديتين

- (1) - أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل، معجم العربية المعاصرة: 1463/2
- (2) - والذي أراه صحيحاً أن الواحد من الأعداد كما تقدم معنا في تعريف الفيومي للعدد لأنه يصح أن يأتي جواباً
 للسؤال عن العدد كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112) قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ فَاسْأَلِ
 الْعَادِينَ (113)﴾ [المؤمنون: 112 - 113]، ولأن العاد إذا ابتداء العد فسيبدأ بالواحد وهذا دليل على أنه عدد.
- (3) - الكاتب البلخي، مفاتيح العلوم: 209
- (4) - التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: 2/ 1167.
- (5) - خالد الأزهري (838 - 905 هـ = 1434 - 1499 م)

على السواء، [ك الاثنين] فإن حاشيته السفلى واحد، والعليا ثلاثة، ومجموع ذلك أربعة، ونصف الأربعة اثنان، وهو المطلوب. ومن ثم قيل: الواحد ليس بعدد لأنه لا حاشية له سفلى⁽²⁾ حتى تضم مع العليا. والمراد به هنا الألفاظ الدالة على المعدود⁽³⁾

[العدد: هي الكمية المتألفة من الوحدات، فلا يكون الواحد عددًا، وأما إذا فسر العدد بما يقع به مراتب العدد دخل فيه الواحد أيضًا؛ وهو إما زائد إن زاد كسوره المجتمعة عليه، كاثني عشر؛ فإن المجتمع من كسوره التسعة، التي هي نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمان وتسع وعشر، زائد عليه؛ لأن نصفها ستة، وثلثها أربعة، وربعا ثلاثة، وسدسها اثنان، فيكون المجموع خمسة عشر، وهو زائد على اثني عشر، أو ناقص، إن كان كسوره المجتمعة ناقصة عنه، كالأربعة، ومساوٍ، إن كان كسوره مساوية له، كالستة.]⁽⁴⁾

[العدد كمية تطلق على الواحد وما يتألف منه فيدخل الواحد في العدد]⁽⁵⁾.

[وَقِيلَ الْعَدَدُ كِمِيَّةٌ مَجْتَمِعَةٌ مِنَ الْأَحَادِ فَلَا يُمَكَّنُ إِدْرَاجَ الْوَاحِدِ بِتَكْلُفٍ.]⁽¹⁾

خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين، وكان يعرف بالوقاد: نحوي، من أهل مصر. ولد بجرجا (من الصعيد) ونشأ وعاش في القاهرة. وتوفي عائدا من الحج قبل أن يدخلها. له (المقدمة الأزهرية في علم العربية - ط) و (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب - ط) و (شرح الأجرومية - ط) و (التصريح بمضمون التوضيح - ط) في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، و (شرح البردة - ط) و (شرح المقدمة الجزرية - ط) في التجويد، و (الألغاز النحوية - ط).

- (1) - أو هو ما جمع نصف حاشيته مثال: الاثنان نصف حاشيته الصغرى 0.5 والكبرى 1.5 ومجموعهما 2.
- (2) - والصحيح أنه من الأعداد لأن حاشيته السفلى هي (0) وعند جمعها مع الحاشية العليا (2) يكون المجموع 2 ونصفه 1 وهو المطلوب.
- (3) - خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: 446/2.
- (4) - الجرجاني، التعريفات: 148.
- (5) - عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دستور العلماء: 218/ 2.

عَدَد (مفرد) والجمع أعداد: نتيجة تقدير الكميّة بالوحدة، مقدار ما يُعَدُّ⁽²⁾.

ثانياً: تصنيف الأعداد: تصنف الأعداد الواردة في القرآن الكريم إلى قسمين؛ أعداد

صريحة وأعداد غير صريحة وإليك تفصيل ذلك:

أ) الأعداد الصريحة: وهي التي صرح فيها بالعدد نحو؛ واحد، سبعة، مئة، ألف... الخ.

وتقسّم إلى أربعة أقسام اصطلاحية وهي :

1- الأعداد المفردة: وهي من واحد إلى تسعة

2- الأعداد المركبة: وهي ما تتركب تركيباً مزجياً وهي من أحد عشر إلى تسعة عشر

3- الأعداد المعطوفة: وتبدأ من الواحد والعشرين إلى ما لا نهاية، باستثناء العقود

وتتكون الأعداد المعطوفة من عدد مفرد معطوف عليه عقد من العقود.

4- ألفاظ العقود: وهي العدد عشرة ومضاعفاته.

ب) الأعداد غير الصريحة: وهي الألفاظ التي لم يصرح فيها بلفظ العدد لكن هناك وهي

قسمان:

1) الأعداد غير الصريحة الدالة على معلوم: وهي تلك الألفاظ التي تدل على مقدار

عددي معين بلفظ غير صريح في العدد، مثل أسماء المقاييس والموازين وأسماء الأزمنة؛ كالساعة واليوم والاسبوع، فجميع هذه الألفاظ تدل على عدد معين، وأيضا المفرد والمثنى من كل اسم، يفهم منه العدد دون ذكره.

2) الأعداد غير الصريحة الدالة على مبهم : ويسمى بعضها النحاة كنايات العدد لعدم

التصريح فيها بلفظ العدد، وهي "كم" في الاستفهام والخبر ، و"كأين"، و "كذا" ومنهم من يلحق بهم ألفاظ أخرى مثل: "بضع" و "نيف" وأسماء المقادير نحو؛ "قدر" و"ملء" ، فكل هذا

(1) - المصدر نفسه: 2 / 219

(2) - أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2 / 1465.

كنايات عن مقادير مبهمة.

ثالثاً: الفرق بين العدد واسم العدد والرقم:

لا بد علينا إذا أردنا التكلم في موضوع الأعداد أن نفرق بين العدد واسم العدد والرقم كما في مناهج البحث في اللغة: [ويجب أن تفرق بين العدد، واسم العدد، والرقم، فإذا رأيت: $12 = 4 \times 3$ ، فهذه أرقام لها لغة وكتابة قائمة بنفسها... أما ثلاثة في أربعة تساوي اثني عشر، فهذا تعبير بأسماء الأعداد لا بالأرقام، وأما ثلاث أربعات تساوي اثني عشر، فاسم العدد الأول "ثلاث" مفرد، واسم العدد الثاني "أربعات" جمع مؤنث سالم، والثالث مركب صدره مثنى⁽¹⁾ مضاف وعجزه مفرد، أما العدد فهو مدلول اسم العدد، أي ما يطلق اسم العدد عليه، فهو فكرة لا كلمة ولا رقم.⁽²⁾

وفي كتاب العدد في اللغة: [ونخلص من هذا كله أن العدد هو الكمية والألفاظ الدالة على تلك الكمية تسمى أسماء الأعداد.... وتجدر الإشارة هنا إلى لفظ «رقم» وهو كل رمز من الرموز التي تمثل الأعداد كالرمز (٣) في اللغة العربية والرمز (3) في اللغات الأخرى]⁽³⁾

(1) - أي ملحق به في الحكم

(2) - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة: 220

(3) - مصطفى النحاس، العدد في اللغة (دراسة إحصائية نحوية): 20-21

المبحث الثاني: إحصاء الأعداد في الربع الثالث من القرآن
الكريم وذكر دلالاتها.

المطلب الأول: الأعداد المفردة ودلالاتها.

- العددان واحد واثنان ودلالاتهما.

- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة ودلالاتها .

المطلب الثاني: العقود ودلالاتها.

- الأعداد عشرة وخمسون وثمانون ودلالاتها.

- العددان مئة وألف ودلالاتهما.

المبحث الثاني: إحصاء الأعداد الواردة في الربع الثالث من القرآن الكريم وذكر دلالاتها.

قبل البدء في الإحصاء وذكر الدلالات هذا جدول يبين توزيع الأعداد الواردة في الربع الثالث وسيأتي تفصيل كل عدد في بابه:

السور الأعداد	مريم	طه	الأنبياء	الحج	المؤمنون	النور	الفرقان	الشعراء	النمل	القصص	العنكبوت	الروم	لقمان	السجدة	الأحزاب	سبا	فاطر	الجموع
1	4		3	1	2	5	2			3	2		1		3	2	2	25
2					1											1	1	3
3	1					2											1	4
4						5											1	6
5						2												2
6							1							1				2
7					2								1					3
8										1								
9									2									2
10										1								2
50											1							1
80						1												1
100						1												1
1000											1							1

المطلب الأول: الأعداد المفردة ودلالاتها

أولاً: العددين واحد واثنان ودلالاتهما:

أ- العدد "واحد":

جاء في معجم العين: [والواحدُ: أوَّلُ عَدَدٍ مِنَ الحِسَابِ. تقولُ في ابتداء العدد: واحد، اثنان، ثلاثة إلى عَشْرَةٍ. وإن شئت قلت: أحد، اثنان، ثلاثة، وفي التَّأنيث: واحدة وإحدى. ولا يقال غير أحد، "واحدى" في أَحَدَ عَشَرَ، وإحدى عَشْرَةَ. ويقال: واحدٌ وعشرون، وواحدة وعشرون، فإذا حملوا الأَحَدَ على الفاعل أجري مُجرى الثَّانِي والثَّالِثِ، وقالوا: هذا حادي عَشْرَهُم، وثاني عَشْرَهُم وهذه الليلةُ الحادية عَشْرَةَ واليومُ الحادي عَشَرَ. وهذا مَقْلُوبٌ كجَدَبٍ وَجَبَدٍ⁽¹⁾.

وفي اللسان: [وَالوَاحِدُ اسْمٌ بُنِيَ لِمُفْتَتِحِ العَدَدِ، تقولُ جَاءَنِي وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَا تقولُ جَاءَنِي أَحَدٌ؛ فَالوَاحِدُ مُنْفَرِدٌ بِالذَّاتِ فِي عَدَمِ المِثْلِ والنَّظِيرِ، والأحدُ مُنْفَرِدٌ بِالمَعْنَى؛ وَقيلَ: الوَاحِدُ هُوَ الَّذِي لَا يتَجَزَأُ وَلَا يُنْتَهَى وَلَا يَقْبَلُ الانْتِصَامَ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا مِثْلَ وَلَا يَجْمَعُ هَذَيْنِ الوَصْفَيْنِ إِلَّا اللهُ لَأ؛ وَقَالَ ابنُ الأَثِيرِ⁽²⁾: فِي أسماءِ اللهِ تَعَالَى الوَاحِدُ، قَالَ: هُوَ الفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ

(1) - الخليل الفراهيدي معجم العين 3/ 281.

(2) - ابن الأثير (544 - 606 هـ = 1150 - 1210 م) المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين، المحدث اللغوي الأصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر. وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه. وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه. ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل، قيل: إن تصانيفه كلها، ألفها في زمن مرضه، إملاء على طلبته، وهم يعينونه بالنسخ والمراجعة. من كتبه: النهاية في غريب الحديث، أربعة أجزاء، جامع الأصول في أحاديث الرسول عشرة أجزاء، جمع فيه بين الكتب الستة. انظر ابن الأثير الكامل في التاريخ 10/ 275 وترجمته عند الذهبي في السير 21/ 488.

المبحث الثاني: إحصاء الأعداد الواردة في الربع الثالث من القرآن الكريم وذكر دلالاتها.

مَعَهُ آخِرُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ⁽¹⁾: وَأَمَّا اسْمُ اللَّهِ لِأَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا يُوصَفُ شَيْءٌ بِالْأَحَدِيَّةِ غَيْرُهُ؛ لَا يُقَالُ: رَجُلٌ أَحَدٌ وَلَا دِرْهَمٌ أَحَدٌ كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ وَحَدٌ أَيْ فَرْدٌ لِأَنَّ أَحَدًا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ لِأَنَّهَا اسْتَحْلَصَهَا لِنَفْسِهِ وَلَا يَشْرِكُهُ فِيهَا شَيْءٌ؛ وَلَيْسَ كَقَوْلِكَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَهَذَا شَيْءٌ وَاحِدٌ؛ وَلَا يُقَالُ شَيْءٌ أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ بَعْضُ اللَّغْوِيِّينَ قَالَ: إِنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَحَدِ وَحَدٌ⁽²⁾.

وقد ورد ذكر العدد "واحد" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم 153 مرة، مقسمة كما يلي:

- صيغة "أحد": وردت في القرآن الكريم 74 مرة، منها 11 مرة في الربع الثالث.
- صيغة "واحدة": وردت في القرآن الكريم 31 مرة، منها 5 مرات في الربع الثالث.
- صيغة "واحد": وردت في القرآن الكريم 30 مرة معرفة ومنكرة، منها 5 مرات في الربع الثالث، كلها منكرة، ولم ترد معرفة.
- صيغة "إحدى": وردت في القرآن الكريم 11 مرة، منها 4 مرات في الربع الثالث.
- صيغة "وحده": وردت في القرآن الكريم 6 مرات، ولم يرد منها شيء في الربع الثالث.
- صيغة "وحيداً": وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، وليست في الربع الثالث وهي قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: 11].

ومجموع مرات وروده بصيغته المختلفة في الربع الثالث 25 مرة، وهذا جدول يبين توزيع هذه الصيغ على سور الربع الثالث:

العدد "واحد" بجميع صيغته الصريحة وغير الصريحة

(1) - الأزهرى (282 - 370 هـ = 895 - 981 م) محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروى، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده «الأزهر» عني بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبحر في العربية، ومن كتبه «غريب الألفاظ التي استعمالها الفقهاء، تهذيب اللغة» انظر ترجمته في: ياقوت الحموي معجم الادباء 2321/5، وابن خلكان وفيات الاعيان 334/4، والذهبي السير 315/16.

(2) - ابن منظور لسان العرب 451/3.

المبحث الثاني: إحصاء الأعداد الواردة في الربع الثالث من القرآن الكريم وذكر دلالاتها.

الصيغ السور	واحد	واحدة	أحد	إحدى
مريم			2	
الأنبياء	1	1		
الحج	1			
المؤمنون		1	1	
النور	1		3	
الفرقان	1	1		
القصص				3
العنكبوت	1		1	
لقمان		1		
الأحزاب			3	
سبأ		1		
فاطر			1	1
المجموع	5	5	11	4

أما بقية السور فلم يرد فيها أي صيغة من هذه الصيغ وهذه السور هي: {طه، الشعراء، النمل، الروم، السجدة}، والصيغ التي لم ترد في الربع الثالث هي: {الواحد، وحده، وحيدا}

1. صيغة (أحد):

جاء في لسان العرب: [أحد: في أسماء الله تعالى: الأحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وهو اسم بني لنفي ما يُذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والهمزة بدل من الواو وأصله وحّد لأنه من الوحدة. والأحد: بمعنى الواحد وهو أول العدد، تقول أحد واثنان

وأحد عَشَرَ وإحدى عَشْرَةَ.⁽¹⁾

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: [أحد (مفرد): ج أحاد، مؤ إحدى:

1- اسم عدد بمعنى واحد للغلبة وكثرة الاستعمال، يوافق المعدود في التذكير والتأنيث تركيباً وعطفاً، ولا يحتاج إلى تمييز في حالة الإفراد (انظر: و ح د - أحد) " ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ - ﴿فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾".

2- اسم لكلٍ من يصلح أن يُخاطب (في سياق النفي أو الاستفهام) يقع على الذكر والأنثى "ما أتى أحد الثلاثة- هل في الدار أحد؟ - ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾".

3- واحد لا نظير له " ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾".

• الأحد: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الفرد الذي لا شبيه له ولا نظير، المنفرد بوحدهانيته في ذاته وصفاته "الله الواحد الأحد- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾".

• أحد عَشَرَ: عدد مركب من أحد وعشر يلي عشرة ويسبق اثني عشر، مبني على فتح الجزأين "﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾".⁽²⁾

قال الراغب: [أحد يستعمل على ضربين:

أحدهما: في النفي⁽³⁾ فقط.

(1) - ابن منظور، لسان العرب: 70 / 3

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 67 / 1

(3) - وشبه النفي كذلك، كالنهي والاستفهام والشرط قال الدكتور فاضل السامرائي: [إن لفظة "أحد" كما يرى النحاة على ضربين:

والثاني: في الإثبات.

فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق، نحو: ما في الدار أحد، أي: لا واحد ولا اثنان فصاعدا لا مجتمعين ولا مفترقين، ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات، لأنّ نفي المتضادين يصح، ولا يصح إثباتهما، فلو قيل: في الدار واحد لكان فيه إثبات واحدٍ منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين، وذلك ظاهر الإحالة، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحدٍ فاضلين، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: 47] وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه:

- الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر وأحد وعشرين.
- الثاني: أن يستعمل مضافا أو مضافا إليه بمعنى الأول، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا﴾ [يوسف: 41]، وقولهم: يوم الأحد. أي: يوم الأول، ويوم الاثنين
- الثالث: أن يستعمل مطلقا وصفا، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]، وأصله: وحد، ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة:

كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا ... بذي الجليل على مستأنس وحد⁽¹⁾.

قال فاضل السامرائي⁽¹⁾: [تدل الأبحاث الحديثة على أن لفظة (أحد) أسبق وجودا من

الأول أن يراد بها عموم العقلاء، فتلزم الأفراد والتذكير، وتقع بعد النفي، والنهي، والاستفهام، والشرط، وفي غير الموجب عموماً، تقول (ما في الدار أحد) أي ما فيها شخص عاقل، وقد تقول إن لفظة (واحد) قد تفيد العموم أيضاً، في النفي وشبهه، تقول: (ما زارني واحد منهم) و (هل زارك واحد منهم)]. انظر: فاضل السامرائي، معاني النحو: 3/ 273.

(1) - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 66، 67، الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز: 91/ 2

المبحث الثاني: إحصاء الأعداد الواردة في الربع الثالث من القرآن الكريم وذكر دلالاتها.

(واحد). في اللغات السامية جاء في (التطور النحوي): «فأحد سامية الأصل وواحد مشتقة منها»، فلفظة (أحد) أقدم من (واحد) غير أن العربية خصصت لكل منهما معنى واستعمالاً، جاء في (التطور النحوي): «والفرق في المعنى بين (أحد) و (واحد) معروف وهو مثال ما قلناه من أن العربية تميل إلى التخصيص، فاستفادت من وجود شكلين للكلمة، فلم تستعملها مترادفين، بل فرقت بينهما وخصصت كل واحد منهما بمعنى ووظيفة بغير ما لصاحبه»⁽²⁾.

وصيغة "أحد" هي أكثر الصيغ وروداً في الربع الثالث حيث وردت أحد عشر مرة ولها عدة معان أشهرها:

- **مجرد العدد:** إذا جاءت مضمومة إلى أحد العقود غالباً سواء كان مضموماً إليه بالتركيب مثل: أحد عشر أو بالعطف: أحد وعشرون ...
- **الوحدانية ونفي التجزؤ والتعدد:** إذا كانت وصفاً ولا يوصف بها غير الله تعالى، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]
- **واحد من اثنين أو أكثر:** وذلك إذا لم تسبق بنفي أو شبهه من نهي واستفهام وشرط.
- **العموم:** إذا سبقها نفي أو شبهه كالنهي والاستفهام والشرط. وجُلُّ الآيات في الربع جاءت بهذا المعنى.

أما الآيات التي وردت فيها صيغة "أحد" فهي:

(1) - فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي من عشيرة «البدري» إحدى عشائر سامراء، ويكفي به (أبي محمد) ومحمد ولده الكبير. ولد في سامراء عام 1933 م وفيها أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وقام بالتدريس في جامعات الكويت والإمارات، ثم عاد إلى العراق له اهتمام باللمسات البيانية وعناية كبيرة بعلم المعاني. من كُتبه: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري (رسالة دكتوراه)، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، معاني النحو (4 أجزاء).

(2) - التطور النحوي 79؛ وهو عبارة عن سلسلة محاضرات ألقاها بارجستر إيسر **bergstr aesser** في الجامعة المصرية، وهو أستاذ اللغات السامية بجامعة ميونخ، سنة 1929.

- قوله تعالى: ﴿فَكَلِمِي وَاشْرِي وَفَرِي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: 26].

قال ابن جرير ⁽¹⁾ - رحمه الله -: [وقوله ﴿فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ يقول: فإن رأيت من بني آدم أحدا يكلمك أو يسألك عن شيء أمرك وأمر ولدك وسبب ولادتكه ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ يقول: فقولي: إني أوجبت على نفسي لله صمتا ألا أكلم أحدا من بني آدم اليوم ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ وبنحو الذي قلنا في معنى الصوم، قال أهل التأويل]. ⁽²⁾

فدلت صيغة "أحد" في هذه الآية على العموم، لأنها جاءت مقترنة بإن الشرطية. واستعملت هذه الصيغة لأن صيغة واحد لا تؤدي المعنى الذي تؤديه أحد من إفادة العموم. ⁽³⁾

- وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِيسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾

(1) - ابن جرير الطبري (224 - 310 هـ = 839 - 923 م)

محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. من كتبه: (أخبار الرسل والملوك - ط) يعرف بتاريخ الطبري، في 11 جزءا، (جامع البيان في تفسير القرآن - ط) يعرف بتفسير الطبري، في 30 جزءا، (اختلاف الفقهاء - ط)، (المسترشد) في علوم الدين، (جزء في الاعتقاد - ط)، (القراءات) وغير ذلك.

وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحا انظر: إرشاد الأريب: 2441/6، وفيات الأعيان: 456/1.

(2) - الطبري، جامع البيان: 182/18.

(3) - جاء في معاني النحو: [فإنك إذا قلت: "لم أر أحدا في الدار"، دل ذلك على أنك لم تر أي شخص، واحدا أو أكثر أما إذا قلت: "لم أر واحدا" فإنه يحتمل أنك لم تر أحدا ويحتمل أنك لم تر واحدا فقط بل رأيت أكثر من واحد]. فاضل السامرائي، معاني النحو: 274 / 3

[مريم: 98].

قال الطبري: [يقول تعالى ذكره: وكثيرا أهلكتنا يا محمد قبل قومك من مشركي قريش، من قرن، يعني من جماعة من الناس، إذا سلكوا في خلافي وركوب معاصي مسلكهم، هل تحس منهم من أحد: يقول: فهل تحس أنت منهم أحدا يا محمد فتراه وتعاينه ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ يقول:

أو تسمع لهم صوتا، بل بادوا وهلكوا، وخلت منهم دورهم، وأوحشت منهم منازلهم، وصاروا إلى دار لا ينفعهم فيها إلا صالح من عمل قدموه، فكذلك قومك هؤلاء، صائرون إلى ما صار إليه أولئك، إن لم يعالجوا التوبة قبل الهلاك⁽¹⁾

فصيغة "أحد" في هذه الآية أيضا دالة على العموم، لكونها مقترنة باستفهام، واستعملت هذه الصيغة لأن صيغة واحد لا تؤدي المعنى الذي تؤديه أحد من إفادة العموم.

- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: 99].

قال الطبري - رحمه الله - في تفسيرها: [يقول تعالى ذكره: حتى إذا جاء أحد هؤلاء المشركين الموت، وعان نزول أمر الله به، قال: - لعظيم ما يعان مما يقدم عليه من عذاب الله تندما على ما فات، وتلهفا على ما فرط فيه قبل ذلك، من طاعة الله ومسألته للإقالة -: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ إلى الدنيا فردوني إليها، ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ يقول: كي أعمل صالحا فيما تركت قبل اليوم من العمل فضيعته، وفرطت فيه.⁽²⁾

(1) - الطبري، جامع البيان: 264/18.

(2) - الطبري، جامع البيان: 69/19.

المبحث الثاني: إحصاء الأعداد الواردة في الربع الثالث من القرآن الكريم وذكر دلالاتها.

فجاءت صيغة "أحد" لتدل على معنى العموم. يعني عموم المشركين لاقترائها بشرط، واستعملت في هذا الموضع لنفس السبب.

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: 6].

قال ابن كثير⁽¹⁾ - رحمه الله - في تفسيرها: [هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا فَرَجٌ لِلْأَزْوَاجِ وَزِيَادَةٌ مَخْرَجٌ، إِذَا قَدَفَ أَحَدُهُمْ زَوْجَتَهُ وَتَعَسَّرَ عَلَيْهِ إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ، أَنْ يُلَاعِنَهَا، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَنْ يُحْضِرَهَا إِلَى الْإِمَامِ، فَيَدَّعِي عَلَيْهَا بِمَا رَمَاهَا بِهِ، فَيُحْلِفُهُ الْحَاكِمُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ فِي مُقَابَلَةِ أَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ، ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أَي: فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الرَّبِّي،⁽²⁾.

فدلت صيغة "أحد" في هذه الآية على واحد من جمع، واستعملت مضافة في هذا المكان لأن كلمة واحد إذا أضيفت فلا تفيد هذا المعنى، فإذا قلت: "هو واحد" فالمعنى أنه لا نظير

(1) - ابن كثير القرشي (700 ، 774هـ).

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير. ولد بالبصرة، ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة 706هـ بعد وفاة أبيه. سمع من علماء دمشق وأخذ عنهم مثل: الأمدى وابن تيمية الذي كانت تربطه به علاقة خاصة تعرض ابن كثير للأذى بسببها.

كان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتلمذ على كبار علماء عصره، فنشأ عالماً محققاً ثقة متقناً، وكان غزير العلم واسع الاطلاع إماماً في التفسير والحديث والتاريخ، ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها: البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم، وهو من أفضل كتب التفسير لما امتاز به من عناية بالمأثور وتجنب للأقوال الباطلة والروايات المنكرة، وقصص الأنبياء. الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث. توفي ابن كثير بعد أن كُفَّ بصره، ودفن في دمشق.

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 14.

(1)

له من بينهم

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: 21].

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيرها: [ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ أَي: لَوْلَا هُوَ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ التَّوْبَةَ وَالرُّجُوعَ إِلَيْهِ، وَيُزَكِّي النُّفُوسَ مِنْ شَرِّهَا وَفُجُورِهَا وَدَسَّهَا وَمَا فِيهَا مِنْ أَخْلَاقٍ رَدِيقَةٍ، كُلٌّ بِحَسَبِهِ، لَمَا حَصَلَ أَحَدٌ لِنَفْسِهِ زَكَاةٌ وَلَا حَيْرًا ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ أَي: مَنْ خَلَقَهُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُزِيدُهُ فِي مَهَالِكِ الضَّلَالِ وَالْغَيِّ. (2)]

فدلت صيغة "أحد" على العموم؛ أي عموم المخاطبين "الذين آمنوا"، وذلك لاقتراحها بما

النافية.

- قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: 28].

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: فإن لم تجدوا في البيوت التي تستأذنون فيها أحدا، يأذن لكم بالدخول إليها، فلا تدخلوها، لأنها ليست لكم، فلا يحل لكم دخولها إلا بإذن أربابها، فإن أذن لكم أربابها أن تدخلوها فادخلوها ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾ يقول: وإن قال لكم أهل البيوت التي تستأذنون فيها: ارجعوا فلا تدخلوها، وارجعوا عنها ولا

(1) - جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: [هو واحد عصره، هو واحد دهره، هو واحد قومه: المتقدم بينهم في العلم أو الفضيلة أو نحوها، لا نظير له] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2411 / 3

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 30 / 6

تدخلوها؛ ﴿هُوَ أَزْكى لَكُمْ﴾ يقول: رجوعكم عنها إذا قيل لكم ارجعوا، ولم يؤذن لكم بالدخول فيها، أظهر لكم عند الله. وقوله: ﴿هُوَ﴾ كناية من اسم الفعل أعني من قوله: ﴿فَارْجِعُوا﴾. وقوله: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ يقول جل ثناؤه: والله بما تعملون من رجوعكم بعد استئذانكم في بيوت غيركم إذا قيل لكم ارجعوا، وترك رجوعكم عنها وطاعتكم الله فيما أمركم ونهاكم في ذلك وغيره من أمره ونهيهِ - ذو علم محيط بذلك كله، محص جميعه عليكم، حتى يجازيكم على جميع ذلك. (1)

فدلت صيغة "أحد" في هذه الآية أيضا على العموم، وذلك لاقتراحها بأن الشرطية ولم النافية.

- قال تعالى: ﴿وَلوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتهون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ [العنكبوت: 28].

قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيرها: [يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ نَبِيِّهِ لوطٍ - عليه السلام -، إِنَّهُ أَنْكَرَ عَلَى قَوْمِهِ سُوءَ صَنِيعِهِمْ، وَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ قَبِيحِ الْأَعْمَالِ، فِي إِيْتَانِهِمُ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ يَسْبِقُهُمْ إِلَى هَذِهِ الْفِعْلَةِ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ قَبْلَهُمْ.] (2)

فدلت لفظة "أحد" في هذه الآية على عموم بني آدم، وذلك لاقتراحها بما النافية.

- قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: 32].

قال ابن جرير - رحمه الله - : [يقول تعالى ذكره لأزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ من نساء هذه الأمة ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ الله فأطعته في ما

(1) - الطبري، جامع البيان: 150 / 19

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 276 / 6

أمركن ونهاكن. ... وقوله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ يقول: فلا تَلنَّ بالقول للرجال فيما يبتغيه أهل الفاحشة منكن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ... وقوله ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ يقول: فيطمع الذي في قلبه ضعف، فهو لضعف إيمانه في قلبه؛ إما شك في الإسلام منافق، فهو لذلك من أمره يستخف بحدود الله، وإما متهاون بإتيان الفواحش... وقوله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ يقول: وقلن قولاً قد أذن الله لكم به وأباحه.⁽¹⁾

فدلت صيغة "أحد" على عموم نساء هذه الأمة، وذلك لأنها جاءت مقترنة بليس النافية.

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: 39].

قال ابن كثير - رحمه الله -: [يَمْدُحُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ﴾ أَي: إِلَى خَلْقِهِ وَيُؤَدُّونَهَا بِأَمَانَتِهَا ﴿وَيَخْشَوْنَهُ﴾ أَي: يَخَافُونَهُ وَلَا يَخَافُونَ أَحَدًا سِوَاهُ فَلَا تَمْنَعُهُمْ سَطْوَةُ أَحَدٍ عَنِ إِبْلَاحِ رِسَالَاتِ اللَّهِ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ أَي: وَكَفَى بِاللَّهِ نَاصِرًا وَمُعِينًا].⁽²⁾

فجاءت صيغة "أحد" دالة على العموم، وذلك لاقتربها بلا النافية.

- قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40].

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: ما كان أيها الناس محمد أباً زيد بن حارثة، ولا أباً أحد من رجالكم الذين لم يولد له محمد؛ فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها،

(1) - الطبري جامع البيان 258/20.

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 427/6.

ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء.⁽¹⁾

فدلت صيغة "أحد" على معنى العموم؛ وذلك لأنها اقترنت بما النافية.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: 41].

قال أبو جعفر -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: [يقول تعالى ذكره: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ لئلا تزولا من أماكنهما ﴿وَلَئِنْ زَالَتَا﴾ يقول: ولو زالتا ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ يقول: ما أمسكهما أحد سواه. ووضعت "لئن" في قوله ﴿وَلَئِنْ زَالَتَا﴾ في موضع "لو" لأنهما يجابان بجواب واحد، فيتشابهان في المعنى⁽²⁾.

فأفادت لفظة "أحد" في الآية معنى العموم، وذلك لاقتراحها بأن النافية التي بمعنى ما.

2. صيغة (واحد):

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: [واحد [مفرد]: ج واحدون وأُحدان ووُحدان:

● صفة مشبهة تدل على الثبوت من وُحدَ ... اسم عدد أصلي دون الاثنين، وهو أول عدد الحساب "الساعة الواحدة".

● الواحد:

1- اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الفرد الذي لا شريك له، ولا شيء قبله ولا يجري

(1) - الطبري، جامع البيان: 278/20.

(2) - المصدر نفسه: 227/17.

(1) عليه حُكْم العَدَد، الذي لا يتجزأ ولا يتثنى "﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾".⁽¹⁾

الوَاحِدُ أَوَّلُ عَدَدٍ من الحساب، قال الراغب الأصفهاني: [الوحدة: الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به، فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة، وألف واحد، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه:

الأول: ما كان واحدا في الجنس، أو في النوع كقولنا: الإنسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمرو واحد في النوع. الثاني: ما كان واحدا بالاتصال، إما من حيث الحلقة كقولك: شخص واحد، وإما من حيث الصنعة، كقولك: حرفة واحدة. الثالث: ما كان واحدا لعدم نظيره، إما في الحلقة كقولك: الشمس واحدة، وإما في دعوى الفضيلة كقولك: فلان واحد دهره، وكقولك: نسيج وحده. الرابع: ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه، إما لصغره كالهباء، وإما لصلابته كالألماس. الخامس: للمبدأ، إما لمبدأ العدد كقولك: واحد اثنان، وإما لمبدأ الخط⁽²⁾ كقولك: النقطة الواحدة. والوحدة في كلهما عارضة، وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه: هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر⁽³⁾

وقد وردت صيغة "واحد" في الربع الثالث خمس مرات وهي :

- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: 108].

(1) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 3/ 2411

(2) - ربما هذا هو الوجه السادس لأنه لم يذكر بعده وجهها آخر.

(3) - الراغب الاصفهاني المفردات في غريب القرآن 857.

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره لنبية محمد - صلى الله عليه وسلم - : قل يا محمد: ما يوحى إلي ربي إلا أنه لا إله لكم يجوز أن يعبد إلا إله واحد، لا تصلح العبادة إلا له، ولا ينبغي ذلك لغيره.

يقول: فهل أنتم مدعون له أيها المشركون العابدون الأوثان والأصنام بالخضوع لذلك، ومتبرئون من عبادة ما دونه من آلهتكم؟⁽¹⁾

فجاءت صيغة "واحد" لتدل على الوجدانية ونفي التجزؤ والتعدد في حق الله تعالى، واستعمالها في هذا الموضع أولى من استعمال صيغة "أحد" لأنها سبقت بموصوف نكرة.

- قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: 34].

قال أبو جعفر - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: ﴿ولكل أمة﴾ ولكل جماعة سلف فيكم من أهل الإيمان بالله أيها الناس، جعلنا ذبحاً يهريقون دمه ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ بذلك لأن من البهائم ما ليس من الأنعام، كالخيل والبغال والحمير. وقيل: إنما قيل للبهائم بهائم لأنها لا تتكلم.

وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله: (جعلنا منسكا) قال أهل التأويل.⁽²⁾

فدلالة صيغة "واحد" على الوجدانية ونفي التجزؤ والتعدد في حق الله تعالى. واستعمالها في هذا الموضع أولى من استعمال صيغة "أحد" لأنها سبقت بموصوف نكرة.

(1) - الطبري، جامع البيان: 18 / 552-553

(2) - الطبري، جامع البيان: 18 / 627-628

- قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَّدَ عَلَيْهِنَّ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2].

[يقول تعالى ذكره: من زنى من الرجال أو زنت من النساء، وهو حر بكر غير محصن بزوجه، فاجلدوه ضرباً مئة جلدة، عقوبة لما صنع وأتى من معصية الله. (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) يقول تعالى ذكره: لا تأخذكم بالزاني والزانية أيها المؤمنون رأفة، وهي رقة الرحمة في دين الله، يعني في طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحد عليهما على ما ألزمتكم به.

واختلف أهل التأويل في المنهي عنه المؤمنون من أخذ الرأفة بهما، فقال بعضهم: هو ترك إقامة حد الله عليهما، فأما إذا أقيم عليهما الحد فلم تأخذهم بهما رأفة في دين الله.⁽¹⁾

فدلت صيغة "واحد" على أحد اثنين وباقتراها بكل صارت دالة على العموم أي شاملة لهما واستعملت صيغة "واحد" لأن صيغة "أحد" أشرف منها وذلك لأنها لا تستعمل إلا للعاقل بينما صيغة واحد تستعمل للعاقل وغير العاقل فاستعمل صيغة "واحد" تقليلاً من شأنهم.

- قال تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: 14].

قال ابن جرير - رحمه الله -: [وقوله: (لا تدعوا اليوم) أيها المشركون ندما واحدا: أي مرة واحدة، ولكن ادعوا ذلك كثيرا. وإنما قيل: (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) لأن الثبور مصدر؛ والمصادر لا تجمع، وإنما توصف بامتداد وقتها وكثرتها، كما يقال: قعد قعودا طويلا وأكل أكلا كثيرا].⁽²⁾

(1) - المصدر نفسه: 90، 91 / 19

(2) - الطبري، جامع البيان: 245 / 19

فدلت بصيغة "واحد" على مجرد العدد، واستعمالها هنا أولى لأنها جاءت وصفا لغير العاقل

- قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِهْنَأْ وَإِهْكُمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 46].

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: ﴿ولا تجادلوا﴾ أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى، وهم ﴿أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ يقول: إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته، والتنبيه على حججه.

وقوله: ﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾ اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معناه: إلا الذين أبوا أن يقروا لكم بإعطاء الجزية، ونصبوا دون ذلك لكم حربا، فإنهم ظلمة، فأولئك جادلوهم بالسيف حتى يسلموا، أو يعطوا الجزية ... وقوله: ﴿وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإهنا وإهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله، الذين نهاهم أن يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن: إذا حدثكم أهل الكتاب أيها القوم عن كتبهم، وأخبروكم عنها بما يمكن ويجوز أن يكونوا فيه صادقين، وأن يكونوا فيه كاذبين، ولم تعلموا أمرهم وحالهم في ذلك، فقولوا لهم ﴿آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم﴾ مما في التوراة والإنجيل، ﴿وإهنا وإهكم واحد﴾ يقول: ومعبودنا ومعبودكم واحد ﴿ونحن له مسلمون﴾ يقول: ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا ونهانا.

(1) وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله هـ.

فالكلام في هذه الآية على الوحدة لا على الوحدانية لذلك ناسب أن يؤتى بصيغة

"واحد" وجاء بصيغة التذكير لأن الله يوصف بهذه الصفة كمالا

(1) - المصدر نفسه: 49 / 20.

3. صيغة "واحدة":

جاء في لسان العرب: [التَّهْدِيبُ: تَقُولُ: وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثَةٌ إِلَى عَشْرَةٍ ... وللتأنيث وَاحِدَةٌ⁽¹⁾]

وقد وردت في الربع الثالث خمس مرات وهي:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 92]
قال أبو جعفر - رحمه الله -: [يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذِهِ مِلَّتُكُمْ مِلَّةً وَاحِدَةً، وَأَنَا رَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فَاعْبُدُونِ دُونَ آلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ وَسَائِرِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِي، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ].⁽²⁾

فجاءت صيغة "واحدة" للدلالة على وحدة الأمة، واستعملت لأنها سبقت بموصوف نكرة ولأن صيغة إحدى لا تأتي مفردة فيما أن تكون مضافة أو مركبة أو معطوفة على عقد.

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: 52]
قال أبو جعفر - رحمه الله -: [اِخْتَلَفَتِ الْقُرَاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَإِنَّ﴾ بِالْفَتْحِ، بِمَعْنَى: إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ، وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً. فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ﴿وَإِنَّ﴾ فِي مَوْضِعِ حُفْضٍ، عَطْفٌ بِهَا عَلَى ﴿مَا﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ إِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ، وَيَكُونُ نَصْبُهَا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَاءِ الْكُوفِيِّينَ بِالْكَسْرِ: ﴿وَإِنَّ﴾ هَذِهِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ. وَالْكَسْرُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي عَلَى الْإِبْتِدَاءِ هُوَ

(1) - ابن منظور، لسان العرب: 447/3. وانظر: أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة: 125 /5

(2) - الطبري، جامع البيان: 523 /18

الصَّوَابُ، لِأَنَّ الْحَبَرَ مِنَ اللَّهِ عَنِ قَبِيلِهِ لِعِيسَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾ مُبْتَدَأً، فَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ﴾ مَرْدُودٌ عَلَيْهِ عَطْفًا بِهِ عَلَيْهِ؛ فَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَفُلْنَا لِعِيسَى: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفُلْنَا: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً. وَقِيلَ: إِنَّ الْأُمَّةَ الَّتِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الدِّينُ وَالْمِلَّةُ ... وقوله: (وأنا ربكم فاتقون) يقول: وأنا مولاكم فاتقون بطاعتي تأمنوا عقابي⁽¹⁾

ودلالة "واحدة" في هذه الآية كسابققتها.

- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: 32]

يقول ابن جرير - رحمه الله -: [يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِاللَّهِ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾ يَقُولُ: هَلَّا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ص الْقُرْآنُ ﴿جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ كَمَا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى جُمْلَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ تَنْزِيلُهُ عَلَيْكَ الْآيَةَ بَعْدَ الْآيَةِ وَالشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ نَزَّلْنَاهُ ... يَقُولُ: وَشَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَّمْنَاكَ حَتَّى تَحْفَظْتَهُ، وَالتَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ: التَّرْسُلُ وَالتَّثَبُّتُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ⁽²⁾

دلت صيغة واحدة على المرة، واستعملت في هذا المكان مؤنثا نكرة لكونها صفة لمؤنث نكرة، والصفة تتبع الموصوف.

- قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا بَعَثْنَاكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لقمان: 28] [يقول تعالى ذكره: ما خلقكم أيها الناس ولا بعثكم على الله إلا كخلق نفس واحدة وبعثها، وذلك أن الله لا يتعذر عليه شيء أراده، ولا يمتنع منه شيء شاءه ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فسواء خلق واحد وبعثه، وخلق الجميع وبعثهم.

(1) - الطبري، جامع البيان: 41،40 / 19

(2) - المصدر نفسه: 266،265 / 19

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ... وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ يقول تعالى ذكره: إن الله سميع لما يقول هؤلاء المشركون ويفترونه على ربهم، من ادعائهم له الشركاء والأنداد وغير ذلك من كلامهم وكلام غيرهم، بصير بما يعملونه وغيرهم من الأعمال، وهو مجازيهم على ذلك جزاءهم.⁽¹⁾

فجاءت صيغة "واحدة" دالة على التقليل، واستعملت هنا، لما قدمناه من أن إحدى لا تكون مفردة ولا يكون قبلها موصوف نكرة غالباً.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: 46]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ: إِنَّمَا أَعْظُمُ أَيُّهَا الْقَوْمُ بِوَاحِدَةٍ، وَهِيَ طَاعَةُ اللَّهِ... وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾ يَقُولُ: وَتِلْكَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي أَعْظُمُ بِهَا هِيَ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ﴿وَفُرَادَى﴾ فُرَادَى، فَإِنَّ فِي مَوْضِعِ خَفْضِ تَرْجَمَةً⁽²⁾ عَنِ الْوَاحِدَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ... وقوله (ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة) يقول: لأنه ليس بمجنون.

وقوله (إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) يقول: ما محمد إلا نذير لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه أمام عذاب جهنم قبل أن تصلوها، وقوله: هو كناية اسم محمد ه.⁽³⁾

(1) - الطبري، جامع البيان: 154، 153 / 20

(2) - أي المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بدل من واحدة

(3) - الطبري، جامع البيان: 418، 417 / 20

فدلت صيغة واحدة في الآية على التقليل⁽¹⁾ واستعملت واحدة هنا لما قدمناه من أن إحدى لا تكون مفردة بل تكون مضافة أو مركبة أو معطوفة على عقد من العقود

4. صيغة (إحدى): جاء في اللسان: [وإحدى في ابتداء العدد تجزي واحداً ... وإحدى صيغة مضروبة للتأنيث على غير بناء الواحد كينت من ابن وأخت من أخ].⁽²⁾

وقال الأزهري⁽³⁾ في التهذيب: [وتقول: هو أحدهم، وهي إحداهن، فإن كانت امرأة مع رجال لم يستقم أن تقول هي إحداهم ولا أحدهم، إلا أن يقال هي كأحدهم أو هي واحدة منهم].⁽⁴⁾

وقد وردت في الربع الثالث أربع مرات وهي:

(1) - قال ابن عاشور - رحمه الله -: [و «واحدة» صفة لمحدوف يدل عليه المقام ويفرضه السامع نحو: بخصلة، أو بقضية، أو بكلمة. والمقصود من هذا الوصف تليلها تقريباً للأفهام واختصاراً في الاستدلال وإيجازاً في نظم الكلام واستنزاً لظائر نفورهم وإغراضهم]. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 232 / 22

(2) - ابن منظور، لسان العرب: 447/3. وانظر: أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة: 125 / 5

(3) - الأزهري (282 - 370 هـ = 895 - 981 م)

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان.

نسبته إلى جده «الأزهر» عني بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم.

ووقع في إसार القرامطة، فكان مع فريق من هوازن «يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقتهم لحن» كما قال في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة» - ط .

ومن كتبه «غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء - خ» و«تفسير القرآن» و«فوائد منقولة من تفسير للمزني - خ»

(4) - أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة: 125 / 5

- قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقُصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 25]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: فجاءت موسى إحدى المرأتين اللتين سقى لهما تمشي على استحياء من موسى، قد سترت وجهها بثوبها.

وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ... وقوله: (قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) يقول تعالى ذكره: قالت المرأة التي جاءت موسى تمشي على استحياء: إن أبي يدعوك ليجزيك: تقول: يشبك أجر ما سقيت لنا.

وقوله: (فلما جاءه وقص عليه القصص) يقول: فمضى موسى معها إلى أبيها، فلما جاء أباهما وقص عليه قصصه مع فرعون وقومه من القبط، قال له أبوها: (لا تخف) فقد (نجوت من القوم الظالمين) يعني: من فرعون وقومه، لأنه لا سلطان له بأرضنا التي أنت بها.

وينحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل.⁽¹⁾

فدلت صيغة إحدى على واحدة من اثنتين، ولأن صيغة "إحدى" أشرف من "واحدة" استعملت في هذا الموضع لتدل على شرف المرأتين وعفتهم.

- قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: 26]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: قالت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما موسى لأبيها حين أتاه موسى، وكان اسم إحداهما صفورا، واسم الأخرى ليا، وقيل: شرفا كذلك ...

(1) - الطبري، جامع البيان: 19 / 558، 559

قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ { تَعْنِي بِقَوْلِهَا: اسْتَأْجِرْهُ لِيَرْعَى عَلَيْكَ مَا شِئْتِكَ. } إِنَّ خَيْرَ مَنْ
اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ { تَقُولُ: إِنَّ خَيْرَ مَنْ تَسْتَأْجِرْهُ لِلرَّعْيِ الْقَوِيُّ عَلَى حِفْظِ مَا شِئْتِكَ
وَالْفَيْامِ عَلَيْهَا فِي إِصْلَاحِهَا وَصَلَاحِهَا، الْأَمِينُ الَّذِي لَا تَخَافُ خِيَانَتَهُ فِيمَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ. وَقِيلَ:
إِنَّهَا لَمَّا قَالَتْ ذَلِكَ لِأَبِيهَا، اسْتَنْكَرَ أَبُوهَا ذَلِكَ مِنْ وَصْفِهَا إِيَّاهُ فَقَالَ لَهَا: وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ،
فَقَالَتْ: أَمَّا قُوَّتُهُ فَمَا رَأَيْتُ مِنْ عِلَاجِهِ مَا عَالَجَ عِنْدَ السَّقِيِّ عَلَى الْبَيْرِ، وَأَمَّا الْأَمَانَةُ فَمَا رَأَيْتُ
مِنْ غَضِّ الْبَصْرِ عَنِّي. وَبَنَحُو ذَلِكَ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ. ⁽¹⁾

ودلالة إحدى في هذه الآية كسابقتهما.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ
أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
[القصص: 27]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: ﴿قَالَ﴾ أبو المرأتين اللتين سقى لهما موسى
لموسى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾ يعني بقوله:
﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ على أن تتيبني من تزويجها رعي ماشيتي ثماني حجج ، من قول الناس:
أجرك الله فهو يأجرك، بمعنى: أثابك الله؛ والعرب تقول: أجزت الأجير أجره، بمعنى: أعطيته
ذلك، كما يقال: أخذته فأنا آخذه. وحكى بعض أهل العربية من أهل البصرة أن لغة العرب:
أجزت غلامي فهو مأجور، وأجزته فهو مؤجر، يريد: أفعلته. قال: وقال بعضهم: أجره فهو
مؤاجر، أراد فاعلته؛ وكان أباهما عندي جعل صداق ابنته التي زوجها موسى رعي موسى عليه
ماشيته ثماني حجج، والحجج: السنون. وقوله: ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ يقول: فإن
أتممت الثماني الحجج عشرا التي شرطتها عليك بإنكاحي إياك إحدى ابنتي، فجعلتها عشر

(1) - المصدر نفسه: 19 / 562,561

حجج، فأحسان من عندك، وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتي ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ باشتراط الثماني الحجج عشرا عليك ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ في الوفاء بما قلت لك.]

ودلالة إحدى في هذه الآية كسابقتهما.

- قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: 42]

يقول ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: وأقسم هؤلاء المشركون بالله جهد أيمانهم، يقول: أشد الإيمان فبالغوا فيها، لئن جاءهم من الله منذر ينذرهم بأس الله (ليكونن أهدى من إحدى الأمم) يقول: ليكونن أسلك لطريق الحق وأشد قبولا لما يأتيهم به النذير من عند الله، من إحدى الأمم التي خلت من قبلهم (فلما جاءهم نذير) يعني بالنذير محمدا - صلى الله عليه وسلم -، يقول: فلما جاءهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم ... وقوله (ما زادهم إلا نفورا) يقول: ما زادهم مجيء النذير من الإيمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق، إلا نفورا وهربا.]⁽¹⁾

ودلالة إحدى على واحدة من جمع،

ب- العدد "اثنان":

جاء في مختار الصحاح: [وَ(اِثْنَانٍ) مِنْ عَدَدِ الْمُدَّكَرِ وَ(اِثْنَتَانِ) لِلْمُؤَنَّثِ وَ(ثِنْتَانِ) أَيْضًا بِحَذْفِ الْأَلْفِ. وَالْفُهُمَا أَلْفٌ وَضَلَّ وَقَدْ تُقَطَّعُ فِي الشِّعْرِ ... وَقَوْلُهُمْ: هُوَ (ثَانِي اثْنَيْنِ) أَيَّ أَحَدٍ الْاِثْنَيْنِ، وَكَذَا ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَلَا يُنَوَّنُ فَإِنْ اخْتَلَفَا فَإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ وَإِنْ

(1) - الطبري، جامع البيان: 20 / 482، 483

شِئْتِ نَوْنَتَ، فَقُلْتِ: هَذَا ثَانِيٍ وَاحِدٍ وَثَانٍ وَاحِدًا وَكَذَا الْبَاقِي. ⁽¹⁾

وفي تاج العروس: [(والاثنتان)، بالكسْرِ: (ضِعْفُ الْوَاحِدِ)؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، فَذَكَرَ الْاِثْنَيْنِ هُنَا لِلتَّأَكِيدِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَا الثَّلَاثَةَ الْآخَرَى﴾؛ (وَالْمَوْثُثُ) اثْنَتَانِ، وَإِنْ شِئْتِ قُلْتِ: ثِنْتَانٍ وَلَأَنَّ الْأَلِفَ إِذَا اجْتُمِعَتْ لِسُكُونِ الثَّاءِ فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ سَقَطَتْ، (و) تَأْوُهُ مُبَدَّلَةٌ مِنْ يَاءٍ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ أَنَّهُ مِنْ ثِنْيْتِ، لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ قَدْ ثِنِي أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، (أَصْلُهُ ثِنِي لَجَمْعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى أَثْنَاءٍ) بِمَنْزِلَةِ أَبْنَاءٍ وَآخَاءٍ، فَنَقَلُوهُ مِنْ فَعَلٍ إِلَى فِعْلٍ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي بِنْتِ]. ⁽²⁾

وفي تفسير الطبري - رحمه الله -: [وكذلك تقول العرب: "هو ثاني اثنين" يعني: أحد الاثنين، و"ثالث ثلاثة، ورابع أربعة"، يعني: أحد الثلاثة، وأحد الأربعة. وذلك خلاف قولهم: "هو أخو ستة، وغلّام سبعة"، لأن "الأخ"، و"الغلّام" غير الستة والسبعة، و"ثالث الثلاثة"، أحد الثلاثة]. ⁽³⁾

وقد ورد ذكر العدد "اثنان" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم 21 مرة، مقسمة كما يلي:

- صيغة "اثنين": وردت في القرآن الكريم 11 مرة، دون تركيب مع العشرة، منها مرة واحدة في الربع الثالث سيأتي تفصيلها. وورد مركبا مع العشرة مرتين وليستا في الربع الثالث وهما الآية 12 من سورة المائدة، والآية 36 من سورة التوبة.
- صيغة "اثنتين": وردت في القرآن الكريم 4 مرات، دون تركيب مع العشرة، ولم يرد منها

(1) - زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي مختار الصحاح 50.

(2) - أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس 283/37.

(3) - الطبري جامع البيان 257/14.

شيء في الربع الثالث.

- صيغة "ثاني": وردت في القرآن الكريم مرتين، منها مرة في الربع الثالث ولكنها ليست بمعنى العدد وهي قوله تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: 9] ومعناها: لاويا عنقه
- صيغة "مثاني": وردت في القرآن الكريم مرتين، ولم يرد منها شيء في الربع الثالث.
- صيغة "مثنى": وردت في القرآن الكريم 3 مرات، منها مرتين في الربع الثالث في سورتي سبأ وفاطر وسيأتي تفصيلهما.

ومجموع مرات وروده بصيغته المختلفة في الربع الثالث 3 مرات وهي كالتالي:

1. صيغة (اثنين):

[اثنان (مُتْنِي): مُؤْ اثْنَانٍ وَثْنَانٍ: اسم عدد أصلي فوق الواحد ودون الثلاثة، لا مفرد له من لفظه، يوافق المعدود في التذكير والتأنيث تركيباً وعطفاً "حضر الندوة اثنان من الطلاب- اقتصرت زيارة المحافظ على مدينتين اثنتين- ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾⁽¹⁾ " ° فلان ثاني اثنين: أي هو أحدهما.]

وردت هذه الصيغة في موضع واحد من الربع الثالث وهو:

- قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِفُونَ﴾ [المؤمنون: 27].

[فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بَصْنَعَةِ السَّفِينَةِ وَإِحْكَامِهَا وَإِتْقَانِهَا، وَأَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، أَيْ: ذَكَرًا وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ وَالثَّمَارِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنْ يَحْمِلَ

(1) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1 / 331

فِيهَا أَهْلُهُ ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ أَي: سَبَقَ فِيهِ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِأَهْلَاكِ، وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ مِنْ أَهْلِهِ، كَابْنِهِ وَرَوْجَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ⁽¹⁾

دلالة اثنين في هذا الموضوع على عدد الأزواج المأخوذة من كل صنف، وأتي بها لثلاثيتهم أن يؤخذ أقل من اثنين أو أكثر. ⁽²⁾

2. صيغة (مثنى):

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: [مثنى (مفرد): ج مثنان: ثناء، اثنين اثنين، معدول عن اثنين اثنين بال تكرار، يستوي فيها المذكر والمؤنث، وهي ممنوعة من الصرف " ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ قَوْمِي﴾ - ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مِثْلَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعًا﴾. ⁽³⁾

وردت هذه الصيغة في موضعين من الربع الثالث وهما:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ قَوْمِي﴾ [سبأ: 46]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يَقُولُ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ: إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ بِوَاحِدَةٍ، وَهِيَ طَاعَةُ اللَّهِ... وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ قَوْمِي﴾ يَقُولُ:

(1) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5 / 473

(2) - قال الطاهر بن عاشور - رحمه الله -: [أَيِ أَحْمَلٍ فِيهَا مِنْ أَزْوَاجِ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ.

وَمِنْ تَبْعِيضِيَّةٍ، وَاتِّبَانِ مَفْعُولِ أَحْمَلٍ، وَهُوَ بَيَانٌ لِّئَلَّا يَتَوَهَّمُ أَنْ يَحْمِلَ كُلَّ رَوْحَيْنِ وَاحِدًا مِنْهُمَا لِأَنَّ الرَّوْحَ هُوَ وَاحِدٌ مِنَ اثْنَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ. وَلِئَلَّا يَحْمِلَ أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ مِنْ نَوْعٍ لِتَضْيِيقِ السُّفِينَةَ وَتَنْقُلَ.]. انظر:

الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 12 / 72

(3) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1 / 334

وَتِلْكَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي أَعْظَمْتُمْ بِهَا هِيَ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ﴿وَفُرَادَى﴾ ﴿فُرَادَى﴾، فَأَنْ فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ تَرْجَمَةٌ عَنِ الْوَاحِدَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ... وقوله (ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة) يقول: لأنه ليس بمجنون.

وقوله (إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) يقول: ما محمد إلا نذير لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه أمام عذاب جهنم قبل أن تصلوها، وقوله: هو كناية اسم محمد ق. (1)

وقال ابن عاشور -رحمه الله-: [وَكَلِمَةٌ مَثْنَى مَعْدُولٌ بِهَا عَنْ قَوْلِهِمْ: اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، بِتَكْرِيرِ كَلِمَةٍ اثْنَيْنِ تَكْرِيرًا يُفِيدُ مَعْنَى تَرْصِيفِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَعَدِّدَةِ بِجَعْلِ كُلِّ مَا يُعَدُّ بِعَدَدِ اثْنَيْنِ مِنْهُ مُرَصَّفًا عَلَى نَحْوِ عَدَدِهِ]. (2)

فدلت كلمة مثنى على التكرار أي اثنين اثنين. واستعمال اثنين هنا لا يفيد التكرار لذلك لزم استعمال مثنى لإفادته.

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر الآية: 1]

قال القرطبي (3): [قَوْلُهُ تَعَالَى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يَجُوزُ فِي " فَاطِرٍ " ثَلَاثَةً

(1) - الطبري، جامع البيان: 20 / 417، 418.

(2) - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 22 / 232.

(3) - القرطبي، شمس الدين (600 - 671هـ، 1204 - 1273م).

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه.

أَوْجِه: الحُفْضُ عَلَى النَّعْتِ، وَالرَّفْعُ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَدْحِ. وَحَكَى سَبِيؤِيهِ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَمْدِ مِثْلُهُ وَكَذَا "جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ". وَالْفَاطِرُ: الْخَالِقُ. وَقَدْ مَضَى فِي "يُوسُفَ"
وَعَبْرَهَا. وَالْفَطْرُ. الشَّقُّ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: فَطَرْتُهُ فَأَنْفَطَرْتُ. وَمِنْهُ: فَطَرَ نَابَ الْبَعِيرِ طَلَعَ، فَهُوَ
بَعِيرٌ فَاطِرٌ. وَتَفَطَّرَ الشَّيْءُ تَشَقَّقًا. وَسَيْفٌ فُطَارٌ، أَي فِيهِ تَشَقُّقٌ. قَالَ عَنَتَرَةُ:

وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ فَهُوَ كِمَعِي ... سِلَاحِي لَا أَقْلٌ وَلَا فُطَارًا

وَالْفَطْرُ: الْإِبْتِدَاءُ وَالْإِحْتِرَاعُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا "فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ" حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بئرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا، أَي أَنَا ابْتَدَأْتُهَا.
وَالْفَطْرُ. حَلْبُ النَّاقَةِ بِالسَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ. وَالْمُرَادُ بِذِكْرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْعَالَمَ كُلَّهُ، وَنَبَّهَ بِهَذَا
عَلَى أَنَّ مَنْ قَدَرَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ. "جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ" لَا يَجُوزُ فِيهِ التَّنْوِينُ، لِأَنَّهُ
لِمَا مَضَى. "رُسُلًا" مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَيُقَالُ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، لِأَنَّ "فَاعِلًا" إِذَا كَانَ لِمَا مَضَى لَمْ
يَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا، وَإِعْمَالُهُ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ حُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْهُ تَخْفِيفًا. وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ "الْحَمْدُ لِلَّهِ
فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" عَلَى الْفَصْلِ الْمَاضِي. (جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) الرُّسُلُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ
وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ: "جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ"
بِالرَّفْعِ. وَقَرَأَ خُلَيْدُ بْنُ نَشِيطٍ "جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ" وَكُلُّهُ ظَاهِرٌ. (أُولَى أَجْنِحَةٍ) نَعْتُ، أَيِ أَصْحَابِ
أَجْنِحَةٍ. (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) «4» أَيِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثُلَاثَةَ ثَلَاثَةَ، وَأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةَ.⁽¹⁾

كان القرطبي عالماً كبيراً منقطعاً إلى العلم منصرفاً عن الدنيا، فترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتاباً ما بين مطبوع
ومخطوط، أبرزها تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، وهو تفسير كامل غني فيه بالمسائل الفقهية إلى جانب العلوم
الأخرى، و التذكرة بأحوال الموتى؛ أحوال الآخرة؛ التذكار في أفضل الأذكار؛ التقريب لكتاب التمهيد.

توفي القرطبي ودفن في صعيد مصر.

وقال ابن كثير - رحمه الله -: [وَقَوْلُهُ: { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا } أَي: بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ، { أُولِي أجنِحَةٍ } أَي: يَطِيرُونَ بِهَا لِيُبَلِّغُوا مَا أُمِرُوا بِهِ سَرِيعًا { مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ } أَي: مِنْهُمْ مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ] (1)

دلت كلمة مثنى في هذه الآية على التكرار. أي أن هناك أصناف من الملائكة لها جناحان واستعمالها هنا بدل اثنين لئلا يتوهم أن هناك ملك واحد فقط له جناحان

ثانيا: الأعداد من ثلاثة إلى تسعة ودلالاتها:

(أ) العدد "ثلاثة":

جاء في لسان العرب: [الثلاثة: مِنَ الْعَدَدِ، فِي عَدَدِ الْمُدَكَّرِ، مَعْرُوفٌ، وَالْمَوْثُ ثَلَاثٌ. وَثَلَّثَ الْاِثْنَيْنِ يَثْلِثُهُمَا ثَلْثًا: صَارَ لهُمَا ثَلْثًا. وَفِي التَّهْدِيدِ: ثَلَّثْتُ الْقَوْمَ أَثْلَثُهُمْ إِذَا كُنْتَ ثَالِثَهُمْ. وَكَمَلْتَهُمْ ثَلَاثَةً بِنَفْسِكَ، وَكَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ.] (2)

وفي المعجم: [ثلاثة [مفرد]: اسم عدد أصلي فوق الاثنين ودون الأربعة تخالف المعدود في التذكير والتأنيث إفرادًا وتركيبًا وعطفًا "ثلاث طالبات - ثلاثة طلاب - في مكتبي ثلاثة عشر كتابًا - ﴿قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾ " ° الطَّلَاقُ بِالثَّلَاثَةِ: الطَّلَاقُ النَّهَائِيُّ.] (3)

وقد ورد ذكر العدد "ثلاثة" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم 27 مرة، مقسمة كما يلي:

(1) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6 / 532

(2) - ابن منظور لسان العرب 2 / 121.

(3) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1 / 323

- صيغة "ثالث": وردت في القرآن الكريم مرتين، وليستا في الربع الثالث وهما الآية 73 من سورة المائدة، والآية 14 من سورة يس.
 - صيغة "ثالثة": وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، معرفة، وليست في الربع الثالث وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَاةَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى﴾ [النجم: 20].
 - صيغة "ثلاث": بفتح الثاء الأولى وردت في القرآن الكريم 5 مرات، منها 3 مرات في الربع الثالث وسيأتي تفصيلها.
 - صيغة "ثلاث": بضم الثاء الأولى وردت في القرآن الكريم مرتين، أولاهما قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: 3]. والأخرى في الربع الثالث في الآية الأولى من سورة فاطر وسيأتي تفصيلها.
- ولم يرد في القرآن كله مركبا مع العشرة وورد بصيغة ثلث الدالة على جزء من ثلاثة أجزاء 5 مرات في القرآن الكريم ليست في الربع الثالث.

ومجموع مرات ورود بصيغته المختلفة في الربع الثالث 4 مرات وهي كالتالي:

1. صيغة (ثلاث): وردت في الربع الثالث ثلاث مرات وهي:
 - قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: 10].

قال ابن جرير -رحمه الله-: [وقوله: (قال رب اجعل لي آية) يقول تعالى ذكره: قال زكريا: يا رب اجعل لي علما ودليلا على ما بشرتني به ملائكتك من هذا الغلام عن أمرك ورسالتك، ليطمئن إلى ذلك قلبي.

كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله (قال رب اجعل لي آية) قال: قال رب اجعل لي آية أن هذا منك.

حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: قال رب، فإن كان هذا الصوت

منك فاجعل لي آية (قال) الله (آيتك) لذلك (ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) يقول جل ثناؤه: علامتك لذلك، ودليلك عليه أن لا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت سوي صحيح، لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك من الكلام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.⁽¹⁾

فدلالة العدد "ثلاثة" على عدد الليالي التي جعلها الله علامة لنبيه زكريا ص على معرفة وقت تحقق البشارة. واستعمل مذكرا لأن معدوده مؤنث

3. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿﴾ [النور: 58].

قال ابن جرير - رحمه الله -: [فتأويل الكلام: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، ليستأذنكم في الدخول عليكم عبيدكم وإماءكم، فلا يدخلوا عليكم إلا بإذن منكم لهم.

(والذين لم يبلغوا الحلم منكم) يقول: والذين لم يحتلموا من أحراركم (ثلاث مرات) ، يعني: ثلاث مرات في ثلاثة أوقات، من ساعات ليلكم ونهاركم.⁽²⁾

فجاء العدد ثلاث ليدل على عدد الأوقات وعدد مرات استئذان العبيد والإماء والذين لم يبلغوا الحلم في الدخول على أسيادهم خلال اليوم، وذلك لأن هذه الأوقات غالبا هي أوقات التعري من الثياب، واستعمل العدد ثلاث في الموضع الثاني لأن أوقات النوم اثنان وقت الظهر وبعد

(1) - الطبري، جامع البيان: 151 / 18

(2) - الطبري، جامع البيان: 212 / 19

صلاة العشاء يضاف إليها وقت الاستيقاظ من النوم لصلاة الفجر في الموضع الأول ليوافق الموضع الثاني. واستعملا مذكرين لأن معدودهما مؤنث.

2. صيغة (ثلاث):

جاء في اللسان نقلا عن الجوهري: [الجَوْهَرِيُّ: وثلاث ومثلث غير مصروفٍ لِلْعَدْلِ وَالصِّفَةِ، لأنه عدلٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى ثَلَاثٍ وَمِثْلَثٍ، وَهُوَ صِفَةٌ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ مِثْنِي وَثَلَاثَ. قَالَ تَعَالَى: أُولَى أَجْنَحَةٍ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ⁽¹⁾

[ثلاثٌ [مفرد]: ثلاثةٌ ثلاثة، معدول عن ثلاثة ثلاثة بالتكرار يستوي فيها المذكر والمؤنث، وهي ممنوعة من الصرف "جاءوا ثلاثاً- {فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ} ".⁽²⁾

وقد وردت في القرآن الكريم مرتين أولاهما في النساء وقد سبق ذكرها والثانية في الربع الثالث وهي:

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: 1].
قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: الشكر الكامل للمعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، ولا ينبغي أن تكون لغيره خالق السماوات السبع والأرض، ﴿جاعل الملائكة رسلا﴾ إلى من يشاء من عباده، وفيما شاء من أمره ونهيه ﴿أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ يقول: أصحاب أجنحة يعني ملائكة، فمنهم من له اثنان من الأجنحة، ومنهم من له ثلاثة أجنحة،

(1) - ابن منظور، لسان العرب: 2/ 124، الجوهري، الصحاح: 1/ 275

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1/ 323

(1) [ومنهم من له أربعة.]

وقال ابن كثير - رحمه الله -: [وَقَوْلُهُ: { جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا } أَي: بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ، { أُولِي أجنحةٍ } أَي: يَطِيرُونَ بِهَا لِيُبَلِّغُوا مَا أُمِرُوا بِهِ سَرِيعًا { مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا } أَي: مِنْهُمْ مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةٌ (3) وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ] (2)

دلت كلمة ثلاث في هذه الآية على التكرار. أي أن هناك أصناف من الملائكة لها ثلاثة أجنحة واستعمالها هنا بدل ثلاثة للدلالة على أن هناك أكثر من ملك له ثلاثة أجنحة

ب) العدد "أربعة":

جاء في الصحاح: [والأَرْبَعَةُ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ، وَالْأَرْبَعُ فِي عَدَدِ الْمَوْثِقِ. وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ. وَالرُّبْعُ: جِزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ،] (3)

وفي لسان العرب: [الأربعة والأربعون مِنَ الْعَدَدِ: مَعْرُوفٌ. وَالْأَرْبَعَةُ فِي عَدَدِ الْمُدَّكَّرِ وَالْأَرْبَعُ فِي عَدَدِ الْمَوْثِقِ، وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ ... وَرَبَعَ الْقَوْمَ يَرْبِعُهُمْ رَبْعًا: صَارَ رَابِعَهُمْ وَجَعَلَهُمْ أَرْبَعَةً أَوْ أَرْبَعِينَ. وَأَرْبَعُوا: صَارُوا أَرْبَعَةً أَوْ أَرْبَعِينَ.] (4)

وفي القاموس: [والأربعة: فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ، وَالْأَرْبَعُ: فِي الْمَوْثِقِ، وَالْأَرْبَعُونَ: بَعْدَ الثَّلَاثِينَ.] (5)

(1) - الطبري، جامع البيان: 434 / 20

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 532 / 6

(3) - الجوهري، الصحاح: 1211 / 3

(4) - ابن منظور، لسان العرب: 99 / 8

(5) - الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 718

وفي المعجم: [أربعة] مفرد]: اسم عدد أصلي فوق الثلاثة ودون الخمسة، تخالف المعدود في التذكير والتأنيث إفرادًا وتركيبًا وعطفًا "في السنة أربعة فصولٍ - عنده أربع سنواتٍ - { فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ } " ° بين أربعة حيطان: ملازم مكانه لا يبرحُه - ذوات الأربع: كل ما يمشي على أربع أرجل من الحيوانات. (1)

وقد ورد ذكر العدد "أربعة" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم 20 مرة، مقسمة كما يلي:

- صيغة "أربع": وردت في القرآن الكريم 3 مرات، كلها في الربع الثالث وهي الآيات 6 و 8 و 45 من سورة النور وسيأتي تفصيلها.
- صيغة "أربعة": وردت في القرآن الكريم 9 مرات، منها مرتين في الربع الثالث وهما الآيتان 4 و 13 من سورة النور وسيأتي تفصيلهما.
- صيغة "رابع": وردت في القرآن الكريم مرتين، ليستا في الربع الثالث.
- صيغة "رُباع": وردت في القرآن الكريم مرتين، أولاهما قوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: 3]. والأخرى في الربع الثالث في الآية الأولى من سورة فاطر وسيأتي تفصيلها.

ولم يرد في القرآن كله مركبا مع العشرة وورد بصيغة ربع الدالة على جزء من أربعة أجزاء مرتين في القرآن الكريم ليستا في الربع الثالث.

ومجموع مرات ورود بصيغته المختلفة في الربع الثالث 6 مرات وهي كالتالي:

1. صيغة "أربع":

- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: 6]

(1) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2 / 848

قال ابن عاشور -رحمه الله-: [وَقَوْلُهُ: فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِحْسًا لِمَا تَعَدَّرَ عَلَى الْأَزْوَاجِ الْإِفَاءُ الشَّهَادَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ وَعَدَّرَهُمُ اللَّهُ فِي الْإِدْعَاءِ بِذَلِكَ وَلَمْ يَتْرِكِ الْأَمْرَ سَبَهْلًا وَلَا تَرَكَ النِّسَاءَ مُضَعَّةً فِي أَفْوَاهِ مَنْ يُرِيدُونَ التَّشْهِيرَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ لِشِقَاقٍ أَوْ غَيْظٍ مُفْرِطٍ أَوْ حَمَاقَةٍ كَلَّفَ الْأَزْوَاجَ شَهَادَةً لَا تَعْسُرُ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِيمَا يَدْعُونَ فَأَوْجِبَ عَلَيْهِمُ الْحَلْفَ بِاللَّهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ لِتَقْوَمَ الْأَيْمَانُ مَقَامَ الشُّهُودِ الْأَرْبَعَةِ الْمَفْرُوضِينَ لِلزَّيْنَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ﴾ إِحْسًا.

وَسُمِّيَ الْيَمِينُ شَهَادَةً لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْهَا فَهُوَ مَجَازٌ بِعِلَاقَةِ الْحُلُولِ الْإِعْتِبَارِيِّ، وَأَنَّ صِبْغَةَ الشَّهَادَةِ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحَلْفِ كَثِيرًا وَهَذَا جُعِلَتْ بَدَلًا مِنَ الشَّهَادَةِ فَكَأَنَّ الْمُدَّعِيَ أَخْرَجَ مِنْ نَفْسِهِ أَرْبَعَةَ شُهُودٍ هِيَ تِلْكَ الْأَيْمَانُ الْأَرْبَعُ. ⁽¹⁾

فدلالة أربع هنا على عدد الشهادات أو الأيمان التي خص بها الذين يرمون أزواجهم واستعمل العدد "أربعة" لأنه يقوم مقام الشهداء الأربع عند غيرهم. ووجه استعماله بصيغة التذكير أن معدوده مؤنث.

- قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: 8]

قال ابن عاشور -رحمه الله-: [وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ الْآيَةُ. وَإِذْ قَدْ كَانَتْ أَيْمَانُ الْمَرْأَةِ لِرِدِّ أَيْمَانِ الرَّجُلِ، وَكَانَتْ أَيْمَانُ الرَّجُلِ بَدَلًا مِنَ الشَّهَادَةِ وَسُمِّيَتْ شَهَادَةً، كَانَتْ أَيْمَانُ الْمَرْأَةِ لِرِدِّهَا يُنَاسِبُ أَنْ تُسَمَّى شَهَادَةً لِأَنَّهَا كَالشَّهَادَةِ الْمُعَارِضَةِ، وَلِكَوْنِهَا بِمَنْزِلَةِ

(1) - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 164 / 18

(1) [المُعَارِضَةُ كَانَتْ أَيْمَانُ الْمَرْأَةِ كُلُّهَا عَلَى إِبْطَالِ دَعْوَاهُ لَا عَلَى إِيْتَابِ بَرَاءَتِهَا أَوْ صِدْقِهَا.]

فدلالة "أربع" هنا على عدد الشهادات أو الأيمان التي يدفع بها الأزواج العذاب عن أنفسهم واستعمل العدد "أربعة" لأنه جاء في مقابل الشهادات الأربع السابقة. وسبب استعماله بصيغة التذكير أن معدوده مؤنث.

— قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النور: 45]

قال ابن كثير -رحمه الله-: [يَذْكُرُ تَعَالَى قُدْرَتَهُ التَّامَّةَ وَسُلْطَانَهُ الْعَظِيمَ، فِي خَلْقِهِ أَنْوَاعِ الْمَخْلُوقَاتِ. عَلَى اخْتِلَافِ أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا، وَحَرَكَاتِهَا وَسُكُنَاتِهَا، مِنْ مَاءٍ وَاحِدٍ، {فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ} كَالْحَيَّةِ وَمَا شَاكَلَهَا، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ} كَالْإِنْسَانِ وَالطَّيْرِ، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} كَالْأَنْعَامِ وَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ؛ وَهَذَا قَالَ: {يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} أَيُّ: بِقُدْرَتِهِ؛ لِأَنَّهُ مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ؛ وَهَذَا قَالَ: {إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}].⁽²⁾

2. صيغة (أربعة):

— قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمِحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 4]

(1) — الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 167 / 18

(2) — ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 73 / 6

قال الفخر الرازي⁽¹⁾: [في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ اعلم أن ظاهر الآية لا يدل على الشيء الذي به رموا المحصنات وذكر الرمي لا يدل على الزنا، إذ قد يرميها بسرقه وشرب خمر وكفر، بل لا بد من قرينة دالة على التعيين، وقد أجمع العلماء على أن المراد الرمي بالزنا وفي الآية أقوال تدل عليه أحدها: تقدم ذكر الزنا وثانيها: أنه تعالى ذكر المحصنات وهن العفاف، فدل ذلك على أن المراد بالرمي رميهن بصد العفاف وثانيها: قوله: ثم لم يأتوا بأربعة شهداء يعني على صحة ما رموهن به، ومعلوم أن هذا العدد من الشهود غير مشروط إلا في الزنا ورابعها: انعقاد الإجماع أنه لا يجب الجلد بالرمي بعير الزنا فوجب أن يكون المراد هو الرمي بالزنا، إذا عرفت هذا فالكلام في هذه الآية يتعلق بالرمي والرامي والمزمي.⁽²⁾

وقال ابن كثير - رحمه الله -: [هذه الآية الكريمة فيها بيان حكم جلد القاذف للمحصنة، وهي الحرّة البالغة العفيفة، فإذا كان المقدوف رجلاً فكذلك يجلد قاذفه أيضاً، ليس في هذا نزاع بين العلماء. فأما إن أقام القاذف بيته على صحة ما قاله، رد عنه الحد؛ ولهذا قال تعالى: {ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون} ،

(1) - الرازي، فخر الدين (544 - 606هـ، 1150 - 1210م).

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي الرازي الملقب بفخر الدين. ولد في الري بطبرستان، أخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومنهم والده، حتى برع في علوم شتى واشتهر، فتوافد عليه الطلاب من كل مكان. كان الرازي عالماً في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وفي غيرها. ترك مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه أبرزها تفسيره الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، وهو تفسير جامع لمسائل كثيرة في التفسير وغيره من العلوم التي تبدو دخيلة على القرآن الكريم، وقد غلب على تفسيره المذهب العقلي الذي كان يتبعه المعتزلة في التفسير، فحوى تفسيره كل غريب وغريبة كما قال ابن خلكان.

اختلف في سبب وفاته، وقيل مات مسموماً. انظر ابن خلكان وفيات الأعيان: 248/4

(2) - الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 320 / 23

فَأَوْجِبَ عَلَى الْقَاضِي إِذَا لَمْ يُقَمَّ بَيِّنَةٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَهُ ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُجْلَدَ ثَمَانِينَ جَلْدَةً.

الثَّانِي: أَنَّهُ تُرَدُّ شَهَادَتُهُ دَائِمًا.

الثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ فَاسِقًا لَيْسَ بِعَدْلٍ، لَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ النَّاسِ.⁽¹⁾

دل العدد "أربعة" على عدد الشهداء المطلوب من القاضف الإتيان بهم حتى ينجو من العذاب واستعمل مؤنثا لأن معدوده مذكر

- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النور: 13]

قال الرازي - رحمه الله - في تفسيرها: [النوع الثاني وَهَذَا مِنْ بَابِ الرَّوَاجِرِ، وَالْمَعْنَى هَلَّا أَتَوْا عَلَى مَا ذَكَرُوهُ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ عَلَى مُعَايِنَتِهِمْ فِيمَا رَمَوْهَا بِهِ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ أَيَّ فَحِينَ لَمْ يُقِيمُوا بَيِّنَةً عَلَى مَا قَالُوا، فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَيَّ فِي حُكْمِهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ، فَإِنْ قِيلَ: أَلَيْسَ إِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَوْنُهُمْ صَادِقِينَ كَمَا يَجُوزُ كَوْنُهُمْ كَاذِبِينَ فَلِمَ جَزَمَ بِكَوْنِهِمْ كَاذِبِينَ؟ وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ الَّذِينَ رَمَوْا عَائِشَةَ حَاصَّةً وَهُمْ كَانُوا عِنْدَ اللَّهِ كَاذِبِينَ الثَّانِي: الْمُرَادُ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي حُكْمِ الْكَاذِبِينَ فَإِنَّ الْكَاذِبَ يَجِبُ زَجْرُهُ عَنِ الْكَذِبِ، وَالْقَاضِي إِنْ لَمْ يَأْتِ بِالشُّهُودِ فَإِنَّهُ يَجِبُ زَجْرُهُ فَلَمَّا كَانَ شَأْنُهُ شَأْنَ الْكَاذِبِ فِي الرَّجْرِ لَا جَزَمَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظَ الْكَاذِبِ مجازا].⁽²⁾

(1) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6 / 14

(2) - الرازي، مفاتيح الغيب: 23 / 342

وقال ابن كثير - رحمه الله -: [قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَوْلَا { أَي: هَلَّا { جَاءُوا عَلَيْهِ { أَي: عَلَى مَا قَالُوهُ { بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ { يَشْهَدُونَ عَلَى صِحَّةِ مَا جَاءُوا بِهِ { فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ { أَي: فِي حُكْمِ اللَّهِ كَذِبَةٌ فَاجْرُونَ. (1)]

دل العدد "أربعة" على عدد الشهداء المطلوب من القاذف الإتيان بهم حتى ينجو من العذاب وعدد الشهود هذا خاص بالقذف. واستعمل مؤنثا لأن معدوده مذكر.

3. صيغة (رباع):

وفي المعجم: [رُبَاعٌ (مفرد): أربعة أربعة، معدول عن أربعة أربعة بالتكرار، يستوي فيها المذكر والمؤنث، وهي ممنوعة من الصرف "اصطف الجنود رُبَاعَ - جاء القوم رُبَاعَ - {أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} ". (2)]

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: 1].

قال الزمخشري - رحمه الله -: [فاطر السَّمَاوَاتِ مبدئها ومبتدعها. وعن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما: ما كنت أدري ما فاطر السماوات والأرض، حتى اختصم إلى أعرايين في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي ابتدأتها. وقرئ: الذي فطر السماوات والأرض وجعل الملائكة. وقرئ: جاعل الملائكة، بالرفع على المدح رُسُلًا بضم السين وسكونها أُولِي أَجْنِحَةٍ أصحاب أجنحة، وأولو:

(1) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6 / 27

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2 / 849

اسم جمع لذو، كما أن أولاء اسم جمع لذا، ونظيرهما في المتمكنة: المخاض والخلفة مثنى وثلاث وُزْبَاعَ صفات لأجنحة، وإنما لم تنصرف لتكرر العدل فيها. ذلك أنها عدلت عن ألفاظ الأعداد عن صيغ إلى صيغ آخر، كما عدل عمر عن عامر. وحذام عن حاذمة، وعن تكرير إلى غير تكرير. وأما الوصفية فلا يفترق الحال فيما بين المعدولة والمعدول عنها. ألا تراك تقول: مررت بنسوة أربع، وبرجال ثلاثة، فلا يعرج عليها، والمعنى: أن الملائكة خلقا أجنحتهم اثنان اثنان، أي: لكل واحد منهم جناحان، وخلقاً أجنحتهم ثلاثة ثلاثة، وخلقاً أجنحتهم أربعة أربعة⁽¹⁾

وقال ابن كثير - رحمه الله -: [وَقَوْلُهُ: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا﴾ أَي: بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ، ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾ أَي: يَطِيرُونَ بِهَا لِيُبَلِّغُوا مَا أُمِرُوا بِهِ سَرِيعًا ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ أَي: مِنْهُمْ مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ]⁽²⁾

دلت كلمة رُبَاع في هذه الآية على التكرار. أي أن هناك أصناف من الملائكة لها أربعة أجنحة واستعمالها هنا بدل أربعة لثلاث يتوهم أن هناك ملك واحد فقط له أربعة أجنحة.

(ج) العدد "خمسة":

جاء في لسان العرب: [الخمسة: مِنْ عَدَدِ الْمُذَكَّرِ، وَالْحَمْسُ: مِنْ عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ مَعْرُوفَانِ؛ يُقَالُ: حَمْسَةُ رِجَالٍ وَحَمْسُ نِسْوَةٍ، التَّدْكِيرُ بِالْهَاءِ. ابْنُ السِّكِّيتِ⁽³⁾: يُقَالُ صُمْنَا حَمْسًا مِنْ

(1) - الزنجشيري، الكشاف: 3/ 595

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 532

(3) - ابن السكيت يعقوب بن إسحاق البغدادي النحوي شيخ العربية، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي، النحوي، المؤدب، مؤلف كتاب (إصلاح المنطق)، دين خير، حجة في العربية، توفي 244هـ.

الشَّهْرَ فَيَعْلَبُونَ اللَّيَالِيَّ عَلَى الْأَيَّامِ إِذَا لَمْ يَذْكُرُوا الْأَيَّامَ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الصِّيَامُ عَلَى الْأَيَّامِ لِأَنَّ لَيْلَةَ كُلِّ يَوْمٍ قَبْلَهُ، فَإِذَا أَظْهَرُوا الْأَيَّامَ قَالُوا صُمْنَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَكَذَلِكَ أَقْمْنَا عِنْدَهُ عَشْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؛ عَظَّبُوا التَّائِبِينَ⁽¹⁾.

وفي المعجم: [خامس (مفرد):

- 1- اسم فاعل من خَمَسَ.
- 2- عدد ترتيبي يوصف به يدلّ على فرد واحد جاء خامسًا، ما بعد الرَّابِعِ وقبل السَّادِسِ "يسكن في الطَّابِقِ الخَامِسِ - حصل على الجائزة الخامسة- {وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} " ° الطَّابِقُ الخَامِسُ: جماعة من المواطنين تساعد العُدُوَّ في السِّرِّ بالتجسس لصالحه - خامسًا: الواقع بعد الرَّابِعِ، يستعمل في العدِّ، فيقال: ثالثًا، رابعًا، ...

• خامس أربعة: مَنْ أو ما يضاف إلى الأربعة فيجعلها خمسة.

• خامس خمسة: أحدهم.

خَمْسَةٌ (مفرد): اسم عدد أصليّ فوق الأربعة ودون الستة، يخالف المعدود في التذكير والتأنيث إفرادًا وتركيبًا وعطفًا "يتكوّن هذا المبنى من خمسة طوابق- نَظَّمَ الصُّفُوفَ خَمْسَةً خَمْسَةً- ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾"⁽²⁾.

وقد ورد ذكر العدد "خمس" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم 4 مرات، دون إضافة أو تركيب أو عطف، مقسمة كما يلي:

(1) - ابن منظور لسان العرب 6/66.

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1/ 697--698

- صيغة "خمسة": وردت في القرآن الكريم مرتين، ليستا في الربع الثالث وهما الآية 22 من سورة الكهف والآية 7 من سورة المجادلة. وورد مضافا إلى "آلاف" في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنَّ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125)﴾ [آل عمران: 125]

- صيغة "الخامسة": وردت في القرآن الكريم مرتين، وهما في الربع الثالث وتفصيلهما كالتالي:

- قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: 7].

(1) قال الشنقيطي - رحمه الله - في تفسيرها: [وَمَضْمُونُهَا: أَنَّ الزَّوْجَ إِذَا قَدَفَ زَوْجَتَهُ بِالزَّيْنِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَاهِدٌ غَيْرَ نَفْسِهِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِثْبَانِ بَيِّنَةٍ تَشْهَدُ لَهُ عَلَى الزَّيْنِ الَّذِي رَمَاهَا بِهِ، فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ يَقُولُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا: أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي لَصَادِقٌ فِيمَا رَمَيْتُهَا بِهِ مِنَ الزَّيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: عَلَيَّ لَعْنَةُ اللَّهِ إِذَا كُنْتُ كَاذِبًا عَلَيْهَا فِيمَا رَمَيْتُهَا بِهِ، وَيَرْتَفِعُ عَنْهُ الْجُلْدُ وَعَدَمُ قَبُولِ الشَّهَادَةِ وَالْفِسْقُ بِهَذِهِ الشَّهَادَاتِ] (2)

(1) - الشنقيطي (1325 - 1393 هـ = 1907 - 1973 م)

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: عالم، مفسر، مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا)، وُلد وتعلّم بها وحج عام (1367) واستقر مدرّسا في المدينة المنورة، ثم الرياض عام (1371)، وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة (1381) وتوفي بمكة، له كتب، منها:

«أضواء البيان في تفسير القرآن» - ط، في سبعة أجزاء، انتهى فيه إلى نهاية سورة المجادلة، وأكمله تلميذه الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله في جزأين، «منع جواز المجاز» - ط، «منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات» - ط «دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب» - ط، «آداب البحث والمناظرة» - ط، «الرحلة إلى إفريقيا»، طُبعت لأول مرة ط1، 1426، بتحقيق د. خالد السبت، ضمن «آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي»، «ألفية في المنطق» خ و«شرحها»، وقد استشهد المؤلف بأبيات منها في «رحلة حجّه» وفي مواضع من تفسيره «أضواء البيان»، وذكر في الكتابين السابقين أن له «شرحًا» عليها، «منظومة في الفرائض» - خ، «أرجوزة في فروع مذهب مالك» - خ

(2) - محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 429 / 5

قال ابن عاشور -رحمه الله-: [وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَالْخَامِسَةُ أَيُّ فَالشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ، أَيِ الْمُكْمَلَةُ عَدَدَ خَمْسٍ لِلْأَرْبَعِ الَّتِي قَبْلَهَا. وَأَنْتَ اسْمُ الْعَدَدِ لِأَنَّهُ صَفَةٌ لِمَحْدُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ وَالتَّقْدِيرُ: وَالشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ. وَلَيْسَ لَهَا مُقَابِلٌ فِي عَدَدِ شُهُودِ الزَّيْنِ. فَلَعَلَّ حِكْمَةَ زِيَادَةِ هَذِهِ الْيَمِينِ مَعَ الْأَيْمَانِ الْأَرْبَعِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ الشُّهُودِ الْأَرْبَعَةِ أَنَّهَا لِتَقْوِيَةِ الْأَيْمَانِ الْأَرْبَعِ بِاسْتِدْكَارِ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى أَيْمَانِهِ إِنْ كَانَتْ عَمُوسًا مِنَ الْحَرَمَانِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَهَذَا هُوَ وَجْهٌ كَوْنَهَا مُخَالَفَةً فِي صِبْغَتِهَا لِصِبْغِ الشَّهَادَاتِ الْأَرْبَعِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا. وَفِي ذَلِكَ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْأَرْبَعِ هِيَ الْمَجْعُولَةُ بَدَلًا عَنِ الشُّهُودِ وَأَنَّ هَذِهِ الْخَامِسَةَ تَدْبِيلٌ لِلشَّهَادَةِ وَتَغْلِيظٌ لَهَا.]⁽¹⁾

فدلالة "الخامسة" هنا على الشهادة المكملة للشهادات الأربع التي سبقتها واستعمل العدد "خمسة" لأنه سبق بالعدد "أربعة". ووجه استعماله بصيغة اسم الفاعل المؤنث أنه صفة لموصوف مؤنث والصفة تتبع الموصوف في التذكير والتأنيث.

- قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: 9].

قال ابن جرير -رحمه الله-: [وقوله: (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا) ... الآية، يقول: والشهادة الخامسة: أن غضب الله عليها إن كان زوجها فيما رماها به من الزنا من الصادقين.]⁽²⁾

فدلالة الخامسة هنا على الشهادة المكملة للشهادات الأربع التي سبقتها واستعمل العدد "خمسة" لأنه سبق بالعدد "أربعة" وتكون في مقابل الشهادة الخامسة السابقة . ووجه استعماله بصيغة اسم الفاعل المؤنث أنه صفة لموصوف مؤنث والصفة تتبع الموصوف في التذكير والتأنيث

(1) - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 165 / 18

(2) - الطبري، جامع البيان: 115 / 19

(د) العدد "ستة":

جاء في لسان العرب: [سِتَّةٌ وَسِتٌّ: أصلهما سدسة وسدس، قَلَبُوا السِّينَ الأَخيرة تاءً لِتَقْرُبَ مِنَ الدَّالِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ كَمَا أَنَّ السِّينَ مَهْمُوسَةٌ فَصَارَ التَّقْدِيرُ سِدْتُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الدَّالُ وَالتَّاءُ وَتَقَارَبَتَا فِي المَحْرَجِ أَبَدَلُوا الدَّالَ تاءً لِتُؤَافِقَهَا فِي الهَمْسِ، ثُمَّ أَدْغَمَتِ التَّاءُ فِي التَّاءِ فَصَارَتْ سِتٌّ كَمَا تَرَى، فَالتَّغْيِيرُ الأَوَّلُ لِلتَّقْرِيبِ مِنْ عَيْرِ إِدْغَامِ، وَالتَّائِي لِلإِدْغَامِ. وَسِتُّونَ: مِنَ العَشْرَاتِ مُشْتَقٌّ مِنْهُ] (1).

وفي المعجم: [سِتَّةٌ (مفرد): اسم عدد أصلي فوق الخمسة ودون السبعة يخالف المعدود في التذكير والتأنيث إفرادًا وتركيبًا وعطفًا "له سِتُّ بناتٍ وَسِتَّةُ أبناء- خرج الطلابُ سِتَّةَ سِتَّةٍ من الفصل- قدَّم سِتَّ إمكاناتٍ لحلِّ المشكلة- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾"] (2).

وقد ورد ذكر العدد "ستة" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم 9 مرات، مقسمة كما يلي:

- صيغة "سادس": وردت في القرآن الكريم مرتين، وليستا في الربع الثالث وهما الآية 22 من سورة الكهف، والآية 7 من سورة المجادلة.

- صيغة "ستة": وردت في القرآن الكريم 7 مرات، منها مرتين في الربع الثالث وهما:

- قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: 59].

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ)

(1) - ابن منظور لسان العرب 104/6.

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/ 1032

(الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) فقال: (وَمَا بَيْنَهُمَا) وقد ذكر السماوات والأرض، والسماوات جماع، لأنه وجه ذلك إلى الصنفين والشئيين، كما قال القطامي:

أَلَمْ يَخْرُجْكَ أَنْ جِبَالَ قَيْسٍ ... وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَّا انْقِطَاعًا

يريد: وحبال تغلب فثنى، والحبال جمع، لأنه أراد الشئيين والنوعين.

وقوله: (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) قيل: كان ابتداء ذلك يوم الأحد، والفراغ يوم الجمعة (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ) يقول: ثم استوى على العرش الرحمن وعلا عليه، وذلك يوم السبت فيما قيل. وقوله: (فَاسْأَلْ بِهِ حَبِيرًا) يقول: فاسأل يا محمد خبيراً بالرحمن، خبيراً بخلقه، فإنه خالق كل شيء، ولا يخفى عليه ما خلق.⁽¹⁾

فدلالة العدد "ستة" على عدد الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض وما بينهما، واستعمل مؤنثاً لأن معدوده مذكر

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [السجدة: 4].

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له أيها الناس (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا) من خلق (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ثم استوى على عرشه في اليوم السابع بعد خلقه السموات والأرض وما بينهما.

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

(1) - الطبري، جامع البيان: 287 / 19

وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) في اليوم السابع. يقول: ما لكم أيها الناس إله إلا من فعل هذا الفعل، وخلق هذا الخلق العجيب في ستة أيام.

وقوله: (ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ) يقول: ما لكم أيها الناس دونه ولي يلي أمركم وينصركم منه إن أراد بكم ضراً، ولا شفيع يشفع لكم عنده إن هو عاقبكم على معصيتكم إياه، يقول: فإياه فاتخذوا ولياً، وبه وبطاعته فاستعينوا على أموركم؛ فإنه يمنعكم إذا أراد منعكم ممن أرادكم بسوء، ولا يقدر أحد على دفعه عما أراد بكم هو؛ لأنه لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) يقول تعالى ذكره: أفلا تعتبرون وتتفكرون أيها الناس، فتعلموا أنه ليس لكم دونه ولي ولا شفيع، فتفردوا له الألوهة، وتخلصوا له العبادة، وتخلعوا ما دونه من الأنداد والآلهة.⁽¹⁾

فدلالة العدد "ستة" على عدد الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض وما بينهما، واستعمل مؤنثاً لأن معدوده مذكر

هـ) العدد "سبعة":

جاء في لسان العرب: [السَّبْعُ والسَّبْعَةُ مِنَ الْعَدَدِ: مَعْرُوفٌ، سَبْعُ نِسْوَةٍ وَسَبْعَةُ رِجَالٍ، وَالسَّبْعُونَ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي بَيْنَ السِّتِينَ وَالثَّمَانِينَ ... وَالسُّبُوعُ وَالْأُسْبُوعُ مِنَ الْأَيَّامِ: تَمَامُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ].⁽²⁾

وجاء في المعجم: [سَبْعَةٌ (مفرد): ج سَبْعَاتُ:]

(1) - الطبري، جامع البيان: 166 / 20

(2) - ابن منظور لسان العرب 145/8.

1 - مؤنث سَبْع: لِبُؤة، أنثى الأسد.

2 - اسم عدد أصليّ فوق السِّتة ودون الثَّمانية، يخالف المعدود في التذكير والتأنيث إفرادًا وتركيبًا وعطفًا "الدول الصناعيّة السبع- اجتمع بالعمال سبعة سبعة- {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا} " ° السَّبْع المثنائي: سورة الفاتحة أو السُّور السَّبْع الأولى من القرآن الكريم.⁽¹⁾

وقد ورد العدد "سبعة" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم 24 مرة، مقسمة كما يلي:

- صيغة "سبع": وردت في القرآن الكريم 20 مرة، منها مرتين في الربع الثالث وهما:

1. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ [المؤمنون: 17]

قال البيضاوي⁽²⁾ -رحمه الله-: [وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ سَمَوَاتٍ لِأَنَّهَا طُورِقُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَطَارِقَةُ النَّعْلِ وَالنَّعْلُ وَكُلُّ مَا فَوْقَهُ مِثْلُهُ فَهُوَ طَرِيقُهُ، أَوْ لِأَنَّهَا طَرِقُ الْمَلَائِكَةِ أَوْ الْكَوَاكِبِ فِيهَا مَسِيرُهَا. وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ عَنِ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ الَّذِي هُوَ السَّمَوَاتِ أَوْ عَنِ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ. غَافِلِينَ مَهْمَلِينَ أَمْرًا بَلْ نَحْفَظُهَا عَنِ الزَّوَالِ وَالِاخْتِلَالِ وَتَدْبِرُ أَمْرًا حَتَّى تَبْلُغَ

(1) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/ 1027

(2) - البيضاوي، ناصر الدين (000 - 691هـ، 0000 - 1292م).

ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد. قاضي وإمام مبرّز من بلاد فارس. تولى قضاء شيراز، وكان صالحًا متعبداً، أثنى العلماء عليه وعلى مؤلفاته، وأبرزها المنهاج الوجيز في أصول الفقه، وتفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لخصه من تفسيري الزمخشري والرازي وأضاف إليهما ملاحظات في مواضع كثيرة.

ولد البيضاوي في مدينة البيضاء قرب شيراز. ولم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته. توفي في تبريز.

منتهى ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشيئة.⁽¹⁾

قال ابن عاشور - رحمه الله -: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾

انْتِقَالَ مِنَ الْإِسْتِدْلَالِ بِخَلْقِ الْإِنْسَانِ إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ بِخَلْقِ الْعَالَمِ الْعُلُويَّةِ لِأَنَّ أَمْرَهَا أَعْجَبُ، وَإِنْ كَانَ خَلْقُ الْإِنْسَانِ إِلَى نَظَرِهِ أَقْرَبَ، فَالْجُمْلَةُ عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةٍ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: 12] ... وَالطَّرَائِقُ: جَمْعُ طَرِيقَةٍ وَهِيَ اسْمٌ لِلطَّرِيقِ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا طَرَائِقُ سَيْرِ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ وَهِيَ أَفْلَاكُهَا، أَيِ الْخُطُوطِ الْفَرْضِيَّةِ الَّتِي ضَبَطَ النَّاسُ بِهَا سُمُوتَ سَيْرِ الْكَوَاكِبِ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى الْكَوَاكِبِ اسْمُ الطَّارِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق: 1] مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَنْتَقِلُ فِي سَمْتٍ يُسَمَّى طَرِيقَةً فَإِنَّ السَّائِرَ فِي طَرِيقٍ يُقَالُ لَهُ: طَارِقٌ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الطَّرَائِقَ تَسْتَلْزِمُ سَائِرَاتٍ فِيهَا، فَكَانَ الْمَعْنَى: خَلَقْنَا سَيَّارَاتٍ وَطَرَائِقَهَا.⁽²⁾

ودلالة العدد "سبعة" على عدد السماوات وجاء بصيغة التذكير لأن طرائق جمع طريقة وهي مؤنث

2. قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: 86]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ص: قل لهم يا محمد: من رب السماوات السبع، ورب العرش المحيط بذلك؟ سيقولون: ذلك كله لله، وهو ربه، فقل لهم: أفلا تتقون عقابه على كفركم به وتكذيبكم خبره وخبر رسوله؟]

(1) - البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 84 / 4

(2) - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 27، 26 / 18

ودلالة العدد "سبعة" على عدد السماوات وجاء بصيغة التذكير لأن السماوات جمع سماء وهي مؤنث

- صيغة "سبعة": وردت في القرآن الكريم 4 مرات، منها مرة في الربع الثالث وهي:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا

نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: 27]

قال ابن كثير -رحمه الله-: [أي: وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْأَرْضِ جُعِلَتْ أَقْلَامًا، وَجُعِلَ الْبَحْرُ مِدَادًا وَمَدَّه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَعَهُ، فَكُتِبَتْ بِهَا كَلِمَاتُ اللَّهِ الدَّالَّةُ عَلَى عَظَمَتِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَلَالِهِ لَتَكَسَّرَتِ الْأَقْلَامُ، وَنَفَدَ مَاءُ الْبَحْرِ، وَلَوْ جَاءَ أَمْثَالُهَا مَدَدًا.

وَأَمَّا ذُكِرَتِ "السَّبْعَةُ" عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ، وَلَمْ يُرِدِ الْحَصْرَ وَلَا أَنَّ تَمَّ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَوْجُودَةً تُحِيطُ بِالْعَالَمِ، كَمَا يَقُولُهُ مَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ كَلَامِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّتِي لَا تُصَدِّقُ وَلَا تُكَدِّبُ، بَلْ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الْكَهْفِ: 109]، فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿بِمِثْلِهِ﴾ آخَرَ فَقَطْ، بَلْ بِمِثْلِهِ تَمَّ بِمِثْلِهِ تَمَّ بِمِثْلِهِ، ثُمَّ هَلُمَّ جَرًّا؛ لِأَنَّهُ لَا حَصْرَ لِآيَاتِ اللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ. (1)

قال ابن عاشور -رحمه الله-: [أي لَوْ فَرَضَ إِرَادَةَ اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَ كَلَامَهُ كُلَّهُ صُحُفًا فَفَرَضَتْ الْأَشْجَارُ كُلُّهَا مُقْسَمَةً أَقْلَامًا، وَفُرِضَ أَنْ يَكُونَ الْبَحْرُ مِدَادًا فَكُتِبَ بِتِلْكَ الْأَقْلَامِ وَذَلِكَ الْمِدَادِ لَنَفَدَ الْبَحْرُ وَنَفَدَتْ الْأَقْلَامُ وَمَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ... وَمِنْ شَجَرَةٍ بَيَانُ مَا الْمَوْصُولَةَ وَهُوَ فِي مَعْنَى التَّمْيِيزِ فَحَقُّهُ الْإِفْرَادُ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ: مِنْ أَشْجَارٍ. وَالْأَقْلَامُ: جَمْعُ قَلَمٍ وَهُوَ الْعُودُ الْمَشْفُوقُ لِيَرْفَعَ بِهِ الْمِدَادَ وَيَكْتُبَ بِهِ، أَي: لَوْ تَصَيَّرُ كُلُّ شَجَرَةٍ أَقْلَامًا بِمِثْلِ مَا فِيهَا

(1) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6 / 348

مِنْ أَعْصَانٍ صَالِحَةٍ لِدَلِكِ. وَالْأَقْلَامُ هُوَ الْجَمْعُ الشَّائِعُ لِقَلَمٍ فَيَرِدُ لِلكَثْرَةِ وَالْقِلَّةِ. وَيُمَدُّهُ بِفَتْحِ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَضَمِّ الْمِيمِ، أَيْ:

يَزِيدُهُ مِدَادًا. وَالْمِدَادُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ - الْحَبْرُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ. يُقَالُ: مَدَّ الدَّوَاةَ يَمُدُّهَا. فَكَانَ قَوْلُهُ يَمُدُّهُ مُتَضَمِّنًا فَرَضَ أَنْ يَكُونَ الْبَحْرُ مِدَادًا ثُمَّ يَزَادُ فِيهِ إِذَا نَشَفَ مِدَادُهُ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ، وَلَوْ قِيلَ: يَمُدُّهُ، بِضَمِّ الْمِيمِ مِنْ أَمَدٍ لَقَاتَ هَذَا الْإِيْجَازُ.

وَالسَّبْعَةُ: تُسْتَعْمَلُ فِي الْكِنَايَةِ عَنِ الْكَثْرَةِ كَثِيرًا، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»⁽¹⁾، فَلَيْسَ لِهَذَا الْعَدَدِ مَفْهُومٌ، أَيْ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ أَبْحُرٌ كَثِيرَةٌ.⁽²⁾

فدلالة العدد "سبعة" هنا على التكنين بمعنى أبحر كثيرة، جاء مؤنثا لأن أبحر جمع بحر وهو مذكر

(و) العدد "ثمانية":

جاء في لسان العرب: [الثَّمْنُ وَالثَّمِينُ وَاحِدٌ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الثَّمَانِيَةِ ... وَثَمَنَهُمْ يَثْمُنُهُمْ، بِالضَّمِّ، ثَمْنَاً: أَخَذَ ثَمَنَ أَمْوَالِهِمْ. وَالثَّمَانِيَةُ مِنَ الْعَدَدِ: مَعْرُوفٌ أَيْضًا ... الْجَوْهَرِيُّ: ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ وَثَمَانِي نِسْوَةٌ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الثَّمْنِ لِأَنَّهُ الْجُزْءُ الَّذِي صَيَّرَ السَّبْعَةَ ثَمَانِيَةً، فَهُوَ ثَمْنُهَا، ثُمَّ فَتَحُوا أَوْلَاهُ لِأَنَّهُمْ يَغَيِّرُونَ فِي النَّسَبِ كَمَا قَالُوا دُهْرِيٌّ وَسُهْلِيٌّ، وَحَدَفُوا مِنْهُ إِحْدَى يَأْي النَّسَبِ، وَعَوَّضُوا مِنْهَا الْأَلْفَ كَمَا فَعَلُوا فِي الْمَنْسُوبِ إِلَى الْيَمَنِ، فَثَبَّتَتْ يَأُوهُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ، كَمَا ثَبَّتَتْ يَأُ الْقَاضِي، فَتَقُولُ ثَمَانِي نِسْوَةٌ وَثَمَانِي مِائَةٌ، كَمَا تَقُولُ قَاضِي عَبْدِ اللَّهِ، وَتَسْقُطُ مَعَ التَّنْوِينِ عِنْدَ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ، وَتَثْبُتُ عِنْدَ النَّصْبِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَمْعٍ، فَيَجْرِي جَرِّ جَوَارٍ وَسَوَارٍ فِي

(1) - متفق عليه. البخاري، الجامع الصحيح: 7 / 71 / 5393، مسلم، المسند الصحيح: 3 / 1631 / 2060

(2) - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 21 / 181، 182

تَرَكَ الصَّرْفِ، وَمَا جَاءَ فِي الشِّعْرِ غَيْرَ مَصْرُوفٍ فَهُوَ عَلَى تَوْهْمٍ أَنَّهُ جَمْعٌ⁽¹⁾.

وجاء في المعجم: [ثمانية (مفرد): اسم عدد أصلي فوق السبعة ودون التسعة، تخالف المعدود في التذكير والتأنيث إفرادًا وتركيبًا وعطفًا "نجح ثماني طالبات - نجح ثمان وعشرون طالبة - {عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ} - {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ} " .

• ثمانية عشر: عدد مركب من ثمانية وعشر، يلي سبعة عشر ويسبق تسعة عشر، مبني على فتح الجزأين "في مكتبي ثمانية عشر كتابًا".

• دَوْر الثَّمَانِيَّة: (رض) إحدى مراحل الأدوار النهائية للبطولة، ويكون عدد الفرق المتبقية للمنافسة في هذه المرحلة ثماني فرق فقط "صعد فريقنا القومي إلى دَوْر الثمانية بعد أن قَدَّمَ عرضًا قويًا"⁽²⁾.

وقد ورد العدد "ثمانية" بصيغته المختلفة في القرآن الكريم 5 مرات، مقسمة كما يلي:

- صيغة "ثامن": وردت في القرآن الكريم مرة واحدة، وليست في الربع الثالث وهي قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: 22]
- صيغة "ثمانية": وردت في القرآن الكريم 3 مرات، ليس في الربع الثالث منها شيء.
- صيغة "ثماني": وردت في القرآن الكريم مرة واحدة وهي الواردة في الربع الثالث، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: 27]

(1) - ابن منظور، لسان العرب: 13/ 80، 81، وانظر: الجوهري، الصحاح: 5/ 2088

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 1/ 329

قال ابن جرير - رحمه الله - في تفسيرها: [يقول تعالى ذكره: ﴿قَالَ﴾ أبو المرأتين اللتين سقى لهما موسى لموسى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ﴾ يعني بقوله: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ على أن تتييني من تزويجها رعي ماشيتي ثماني حجج، من قول الناس: آجرك الله فهو يأجرك، بمعنى: أثابك الله؛ والعرب تقول: أجزت الأجير أجره، بمعنى: أعطيته ذلك، كما يقال: أخذته فأنا آخذه. وحكى بعض أهل العربية من أهل البصرة أن لغة العرب: أجزت غلامي فهو مأجور، وآجزته فهو مؤجر، يريد: أفعلته.

قال: وقال بعضهم: أجره فهو مؤجر، أراد فاعلته؛ وكأن أباهما عندي جعل صداق ابنته التي زوجها موسى رعي موسى عليه ماشيته ثماني حجج، والحجج: السنون.

وقوله: ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ يقول: فإن أتممت الثماني الحجج عشرا التي شرطتها عليك بإنكاحي إياك إحدى ابنتي، فجعلتها عشر حجج، فإحسان من عندك، وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتي ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسُقَّ عَلَيْكَ﴾ باشرط الثماني الحجج عشرا عليك ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ في الوفاء بما قلت لك.⁽¹⁾

دل العدد "ثمانية" على عدد السنوات التي اشترطها أبو المرأتين على سيدنا موسى - عليه السلام - مقابل تزويجه أحدهما. واستعمل مذكرا لأن معدوده "حجج" جمع حجة، وهو مؤنث.

(ز) العدد "تسعة":

[التَّسَعُ وَالتَّسْعَةُ مِنَ الْعَدَدِ: مَعْرُوفٌ بَحْرِيٌّ وَجُوهُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ تِسْعَةُ رِجَالٍ وَتِسْعُ نِسْوَةٍ. يُقَالُ: تِسْعُونَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَتِسْعِينَ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَالْيَوْمُ التَّاسِعُ

(1) - الطبري، جامع البيان: 565 / 19

وَاللَّيْلَةُ التَّاسِعَةُ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ مَفْتُوحَانِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَنَّهَا اسْمَانِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا فَأَعْطِيَا
إِعْرَابًا وَاحِدًا غَيْرَ أَنْكَ تَقُولُ تِسْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَتِسْعَةَ عَشْرَ رَجُلًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: عَلَيْهَا تِسْعَةَ
عَشْرَ

أَي تِسْعَةَ عَشْرَ مَلَكًا⁽¹⁾

وفي المعجم: [تِسْعَةَ (مفرد): اسم عدد أصلي فوق الثمانية ودون العشرة، يخالف المعدود
في التذكير والتأنيث إفرادًا وتركيبًا وعطفًا "تِسْعَ نساء- تِسْعَةَ رجال- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ " ° كلنا أولاد تسعة: متساوون.⁽²⁾

وقد ورد العدد "تسعة" بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم 5 مرات، منها مرتين وردتا في
الربع الثالث بالصيغتين وهما (تسع) و(تسعة):

- قال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [النمل: 12]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لنبيه موسى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي
جَيْبِكَ﴾ ذكر أنه تعالى ذكره أمره أن يدخل كفه في جيبه؛ وإنما أمره بإدخاله في جيبه، لأن
الذي كان عليه يومئذ مدرعة من صوف. قال بعضهم: لم يكن لها كم. وقال بعضهم: كان
كمها إلى بعض يده ... وقوله: ﴿تَخْرُجَ بَيْضًا﴾ يقول: تخرج اليد بيضاء بغير لون موسى ﴿مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ﴾ يقول: من غير برص ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾، يقول تعالى ذكره: أدخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء، فهي آية في تسع آيات مرسل أنت بهن إلى فرعون؛ وترك ذكر مرسل

(1) - ابن منظور، لسان العرب: 34 / 8

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 293 / 1

لدلالة قوله ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ على أن ذلك معناه ... والآيات التسع: هن الآيات التي بيناهن فيما مضى.

وقد حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (تسع آيات إلى فرعون وقومه) قال: هي التي ذكر الله في القرآن: العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع، والطوفان، والدم، والحجر، والطمس الذي أصاب آل فرعون في أموالهم.⁽¹⁾

وقال ابن كثير -رحمه الله-: [وقوله: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى، وَدَلِيلٌ بَاهِرٌ عَلَىٰ قُدْرَةِ اللَّهِ الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ، وَصِدْقِ مَنْ جَعَلَ لَهُ مُعْجَزَةً، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَىٰ- أَمَرَهُ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِهِ، فَإِذَا أَدْخَلَهَا وَأَخْرَجَهَا حُرِجَتْ بَيْضَاءَ سَاطِعَةً، كَأَنَّهَا قِطْعَةُ قَمَرٍ، هَا لَمَعَانٌ يَتَلَأَلُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ.

وقوله: { فِي تِسْعِ آيَاتٍ } أَي: هَاتَانِ ثِنْتَانِ مِنْ تِسْعِ آيَاتٍ أُوَيْدِكَ بَيْنَ، وَأَجْعَلُهُنَّ بُرْهَانًا لَكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ { إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ } .

وهذه هي الآيات التسع التي قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ كما تقدم تقرير ذلك هنالك.⁽²⁾

وقال أيضا: [يُخْبِرُ تَعَالَىٰ أَنَّهُ بَعَثَ مُوسَىٰ بِتِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، وَهِيَ الدَّلَائِلُ الْقَاطِعَةُ عَلَىٰ صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِهِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ عَمَّنْ أَرْسَلَهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ، وَهِيَ: الْعَصَا، وَالْيَدُ، وَالسِّنِينَ، وَالْبَحْرُ، وَالطُّوفَانُ، وَالْجَرَادُ، وَالْقُمَّلُ، وَالضَّفَادِعُ، وَالْدَّمُ، آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ.

(1) - الطبري، جامع البيان: 19 / 435

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6 / 180

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: هِيَ الْيَدُ، وَالْعَصَا، وَالْحَمْسُ فِي الْأَعْرَافِ، وَالطَّمْسَةُ وَالْحَجْرُ. ⁽¹⁾

دل العدد "تسعة" على عدد الآيات البينات والدلائل القاطعة التي أيد الله بها سيدنا موسى هـ.

- قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل:

[48

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: وكان في مدينة صالح، وهي حجر ثمود، تسعة أنفس يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وكان إفسادهم في الأرض، كفرهم بالله، ومعصيتهم إياه، وإنما خص الله جل ثناؤه هؤلاء التسعة الرهط بالخبر عنهم أنهم كانوا يفسدون في الأرض، ولا يصلحون، وإن كان أهل الكفر كلهم في الأرض مفسدين، لأن هؤلاء التسعة هم الذين سعوا فيما بلغنا في عقر الناقة، وتعاونوا عليه، وتحالفوا على قتل صالح من بين قوم ثمود. وقد ذكرنا قصصهم وأخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ⁽²⁾

وقال ابن كثير - رحمه الله -: [يُخْرِجُ تَعَالَى عَنْ طغاة ثمود ورؤوسهم، الَّذِينَ كَانُوا دُعَاةَ قَوْمِهِمْ إِلَى الضَّلَالَةِ وَالْكَفْرِ وَتَكْذِيبِ صَالِحٍ، وَآلِ بَيْتِهِ الْحَالِ إِلَى أَنَّهُمْ عَقَرُوا النَّاقَةَ، وَهَمُّوا بِقَتْلِ صَالِحٍ أَيْضًا، بَأَن يَبْيِئُوهُ فِي أَهْلِهِ لَيْلًا فَيَقْتُلُوهُ غَيْلَةً، ثُمَّ يَقُولُوا لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ أَقْرَبِيهِ: إِنَّهُمْ مَا عَلِمُوا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَإِنَّهُمْ لَصَادِقُونَ فِيمَا أَحْبَرُوهُمْ بِهِ، مِنْ أَنَّهُمْ لَمْ يُشَاهِدُوا ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ} أَي: مَدِينَةِ ثَمُودَ، {تِسْعَةُ رَهْطٍ} أَي: تِسْعَةُ نَفَرٍ، {يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ}

(1) - المصدر نفسه: 124 / 5

(2) - الطبري، جامع البيان: 477 / 19

(1) وَلَا يُصْلِحُونَ { وَإِنَّمَا غَلَبَ هَؤُلَاءِ عَلَى أَمْرِ ثَمُودَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُفْرَاءَ فِيهِمْ وَرُؤُسَاءَهُمْ. }⁽¹⁾

فدل العدد "تسعة" على عدد الذين تأمروا على قتل نبي الله صالح -عليه السلام-.

(1) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6 / 198

المطلب الثاني: العقود ودلالاتها:

أولاً: الأعداد عشرة خمسون وثمانون

أ) العدد "عشرة":

جاء في اللسان: [عشر: العشرة: أول العقود. والعشر: عددُ المؤنثِ، والعشرة: عددُ المُذكرِ. تقول: عشرُ نسوةٍ وعشرةٌ رجالٍ، فإذا جاوزتِ العشرين استوى المُذكرُ والمؤنثُ فقلت: عشرون رجلاً وعشرون امرأةً، وما كان من الثلاثة إلى العشرة فلهاءٌ تلحفه فيما واحده مُذكرٌ، وتُحذفُ فيما واحده مؤنثٌ، فإذا جاوزتِ العشرة أنثتِ المذكرَ ودكّرتِ المؤنثَ، وحذفتِ الهاءَ في المُذكرِ في العشرة وأحقتها في الصّدرِ، فيما بين ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، وفتحتِ الشينَ وجعلتِ الإسمينِ اسماً واحداً مَبِيناً على الفتح، فإذا صرّت إلى المؤنثِ ألحقتِ الهاءَ في العجزِ وحذفتها من الصّدرِ، وأسكنتِ الشينَ من عشرة، وإن شئتِ كسرتها، ولا يُنسبُ إلى الإسمينِ جُعلاً اسماً واحداً⁽¹⁾]

وفي المعجم: [عشرة (مفرد): ج عشرات: عدد فوق تسعة ودون إحدى عشرة، يخالف المعدود في التذكير والتأنيث إفراداً ويطابقه فيها في حالة التركيب، أول العقود "عشرة رجال - عشرُ فتيات - ... عشرة (مفرد): أول العقود من الأعداد ويأتي بعد التسعة من الأعداد البسيطة تُدكّر مع المعدود المؤنث، وتؤنث مع المعدود المذكر، أما في التركيب فتُدكّر مع المعدود المذكر وتؤنث مع المعدود المؤنث "في القاعة تسعة عشر شخصاً-"⁽²⁾]

(1) - ابن منظور، لسان العرب: 4 / 568

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2 / 1501، 1502

وقد ورد العدد "عشرة" بصيغته المختلفة 9 مرات في القرآن الكريم دون إضافة أو تركيب، مقسمة كما يلي:

- صيغة "عشرة": بفتح الشين مع التأنيث، وردت في القرآن الكريم مرتين، ليستا في الربع الثالث وهما الآية 196 من سورة البقرة، والآية 89 من سورة المائدة. وورد بصيغتي "عشر" بالفتح مع التذكير و"عشرة" بالإسكان مع التأنيث غير أنهما مركبتين
- صيغة "عشر": بسكون الشين مع التذكير، وردت في القرآن الكريم 6 مرات، منها في الربع الثالث وتفصيلهما كالتالي:

قوله تعالى: ﴿يَتَحَفَّتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [طه: 102]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [وقوله ﴿يَتَحَفَّتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ يقول تعالى ذكره: يتهامسون بينهم، ويسر بعضهم إلى بعض: إن لبثتم في الدنيا، يعني أنهم يقول بعضهم لبعض: ما لبثتم في الدنيا إلا عشرة.

وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل. (1)

وقال ابن كثير - رحمه الله -: [﴿يَتَحَفَّتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَتَسَاوُونَ بَيْنَهُمْ، أَي: يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: {إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا} أَي: فِي الدَّارِ الدُّنْيَا، لَقَدْ كَانَ لُبُثُكُمْ فِيهَا قَلِيلًا عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ} أَي: فِي حَالِ تَنَاجِيهِمْ بَيْنَهُمْ {إِذْ يَقُولُ آمَنَّا بِكَ} طَرِيقَةً {أَي: الْعَاقِلُ الْكَامِلُ فِيهِمْ، {إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا} أَي لِقْصَرِ مُدَّةِ الدُّنْيَا فِي أَنْفُسِهِمْ يَوْمَ الْمَعَادِ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا وَإِنْ تَكَرَّرَتْ أَوْقَاتُهَا وَتَعَاقَبَتْ لَيَالِيهَا وَأَيَّامُهَا وَسَاعَاتُهَا كَأَنَّهَا يَوْمٌ

(1) - الطبري، جامع البيان: 18/369، 370.

وَاحِدٌ؛ وَهَذَا تَسْتَقْصِرُ مُدَّةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: وَكَانَ عَرَضُهُمْ فِي ذَلِكَ دَرَّةً قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، لِقِصْرِ الْمُدَّةِ؛ وَهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبُعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾

فدل العدد "عشرة" في هذه الآية على التقليل، والمعنى ما لبثتم في الدنيا إلا قليلاً، أو ما

لبثتم في القبور إلا قليلاً. ووجه استعمال عشرين هنا أن عشر ليال تتغير في مثلها الأجسام⁽²⁾

- قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مِنْ شَيْءٍ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
[القصص: 27]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [يقول تعالى ذكره: ﴿قَالَ﴾ أبو المرأتين اللتين سقى لهما موسى لموسى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾ يعني بقوله: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ على أن تثيبني من تزويجها رعي ماشيتي ثماني حجج، من قول الناس: آجرك الله فهو يأجرك، بمعنى: أثابك الله؛ والعرب تقول: أجزت الأجير أجره، بمعنى: أعطيته ذلك، كما يقال: أخذته فأنا آخذه. وحكى بعض أهل العربية من أهل البصرة أن لغة العرب: أجزت غلامي فهو مأجور، وأجزته فهو مؤجر، يريد: أفعلته.

قال: وقال بعضهم: أجره فهو مؤجر، أراد فاعلته؛ وكأن أباهما عندي جعل صداق ابنته

التي زوجها موسى رعي موسى عليه ماشيته ثماني حجج، والحجج: السنون.

(1) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5 / 315، 316

(2) - انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 16 / 305

وقوله: ﴿فَإِنْ أَتَمَّمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ يقول: فإن أتممت الثماني الحجج عشرا التي شرطتها عليك بإنكاحي إياك إحدى ابنتي، فجعلتها عشر حجج، فأحسن من عندك، وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتي ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ باشتراط الثماني الحجج عشرا عليك ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ في الوفاء بما قلت لك.⁽¹⁾

وقال ابن كثير -رحمه الله-: [وَقَوْلُهُ: {عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَّمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ} أَي: عَلَى أَنْ تَزْعَى عَلَيَّ ثَمَانِي سِنِينَ، فَإِنْ تَبَرَّعْتَ بِزِيَادَةِ سَنَتَيْنِ فَهُوَ إِلَيْكَ، وَإِلَّا فَفِي ثَمَانٍ كِفَايَةً، {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} أَي: لَا أَشَاقُّكَ، وَلَا أُؤَاذِيكَ، وَلَا أُمَارِيكَ].⁽²⁾

فدلّ العدد "عشرة" في الآية على مجموع السنوات التي اشترطها الشيخ على سيدنا موسى -عليه السلام- مع الستين الزائدتين إحسانا من عند سيدنا موسى وتفضلا. واستعمل مذكرا لتأنيث معدوده المحذوف للعهد الذكري

ب) العدد "خمسون":

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: [خَمْسُونَ (مفرد):

- 1- عدد بين تسعة وأربعين وواحد وخمسين "عاش خمسين عاما".
- 2- عدد يساوي خمس عشرات وهو من ألفاظ العقود يستوي فيه المذكر والمؤنث ويعامل معاملة جمع المذكر السالم "نشر القصة الخمسين- اشترك في المسابقة خمسون تلميذاً- {فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا} "

(1) - الطبري، جامع البيان: 565 / 19

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 230 / 6

3- وصف من العدد خمسين، المتّم للخمسين "الصفحة الخمسون".⁽¹⁾

وقد ورد العدد "خمسون" مرة واحدة في القرآن الكريم منصوبا بالياء - (خمسين) - على الاستثناء وهي الواردة في الربع الثالث، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَحَدَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 14]

قال ابن جرير - رحمه الله -: [وهذا وعيد من الله تعالى ذكره هؤلاء المشركين من قريش، القائلين للذين آمنوا: اتبعوا سبيلنا، ولنحمل خطاياكم، يقول لنبية محمد - صلى الله عليه وسلم -: لا يجزئك يا محمد ما تلقى من هؤلاء المشركين أنت وأصحابك من الأذى، فإني وإن أمليت لهم فأطلت إملاءهم، فإن مصير أمرهم إلى البوار، ومصير أمرك وأمر أصحابك إلى العلو والظفر بهم، والنجاة مما يحل بهم من العقاب، كفعلنا ذلك بنوح، إذ أرسلناه إلى قومه، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى التوحيد، وفرق الآلهة والأوثان، فلم يزداهم ذلك من دعائه إياهم إلى الله من الإقبال إليه، وقبول ما أتاهم به من النصيحة من عند الله إلا فرارا].⁽²⁾

فجاء العدد "خمسون" دالا على عدد الأعوام المستثناة من السنين التي لبثها سيدنا نوح - عليه السلام - في قومه على قول الجمهور⁽³⁾ واستعملت هنا لأن التعبير بألف إلا خمسين

(1) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 698 / 1

(2) - الطبري، جامع البيان: 16 / 20

(3) - قال الطاهر بن عاشور: [وَزَادَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّه لَبِثَ فِي قَوْمِهِ تِسْعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّ هَذِهِ مُدَّةُ رِسَالَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَلَا عَرَضَ فِي مَعْرِفَةِ عُمُرِهِ يَوْمَ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ، وَفِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ، وَفَائِدَةٌ ذَكَرَ هَذِهِ الْمُدَّةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ مُصَابِرَتِهِ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ وَدَوَامِهِ عَلَى إِبْلَاحِ الدَّعْوَةِ تَشْبِيهَا لِلنَّبِيِّ ه. وَأُوْثِرُ تَمْيِيزُ أَلْفِ بِ سَنَةٍ

أدل التكرير من تسعمئة وخمسين

ج) العدد ثمانون:

جاء في اللسان: [والثمانون من العَدَدِ: معروفٌ، وهو من الأسماء التي قد يُوصفُ بها؛
أنشد سيبويه قول الأعشى:

لئن كنتُ في جُبِّ ثمانينَ قامَةً، ... ورُقيت أسباب السماء بسلم

. وُصِفَ بِالثَّمَانِينَ وَإِنْ كَانَ اسْمًا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى طَوِيلٍ. الْجَوْهَرِيُّ: وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَحْمَقُ مِنْ
صَاحِبِ ضَأْنِ ثَمَانِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَشَّرَ كِسْرَى بِبُشْرَى سُرَّ بِهَا، فَقَالَ: اسْأَلْنِي مَا شِئْتَ،
فَقَالَ: أَسْأَلُكَ ضَأْنًا ثَمَانِينَ ... وَأَمَّا ابْنُ خَالَوَيْهِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ أَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَأْنِ ثَمَانِينَ:

إِنَّهُ رَجُلٌ قَضَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَاجَتَهُ فَقَالَ: ائْتِنِي الْمَدِينَةَ، فَجَاءَهُ فَقَالَ: أَيُّمَا
أَحَبُّ إِلَيْكَ: ثَمَانُونَ مِنَ الضَّأْنِ أَمْ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: بَلِ ثَمَانُونَ مِنَ
الضَّأْنِ، فَقَالَ: أَعْطَوْهُ إِيَّاهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَةَ مُوسَى كَانَتْ أَعْقَلَ مِنْكَ، وَذَلِكَ أَنَّ عَجُوزًا
دَلَّتْهُ عَلَى عِظَامِ يُوسُفَ -عَلَيْهِ السَّلَامَ-، فَقَالَ لَهَا مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامَ-: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ
أَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ تَكُونِي مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ أَمْ مِائَةٌ مِنَ الْعَنَمِ؟ فَقَالَتْ: بَلِ الْجَنَّةُ. ⁽¹⁾

المعجم: [ثمانون (مفرد):

1- عددٌ بين تسعة وسبعين وواحد وثمانين، يساوي ثماني عشرات وهو من ألفاظ العقود
يستوي فيه المذكر والمؤنث يُعامل معاملة جمع المذكر السالم "بلغ الثمانين من عمره- إن

لَطَلَبِ الْخِفَّةِ بِلَفْظِ سَنَةٍ، وَمُيِّزَ خَمْسِينَ بِلَفْظِ عَامًا لِمَا يُكْرَرُ لَفْظُ سَنَةٍ. [انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 20/

الثمانين وبلَّغَتْهَا ... قد أحوجت سمعي إلى تُرجمان- {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} ".
2- وصفٌ من العدد ثمانين، متممٌ للثمانين "حضر الطالب الثمانون- العيد الثمانون-
الصفحة الثمانون".⁽¹⁾

وقد ورد العدد ثمانون كذلك مرة واحدة في القرآن الكريم منصوبا بالياء - (ثمانين)- على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر (عدده) وهي الواردة في الربع الثالث، وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُبْحَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 4]

قال ابن جرير -رحمه الله-: [يقول تعالى ذكره: والذين يشتمون العفائف من حرائر المسلمين، فيرمونهن بالزنا، ثم لم يأتوا على ما رموهن به من ذلك بأربعة شهداء عدول يشهدون، عليهن أنهن رأوهن يفعلن ذلك، فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا، وأولئك هم الذين خالفوا أمر الله وخرجوا من طاعته ففسقوا عنها.

وذكر أن هذه الآية إنما نزلت في الذين رموا عائشة، زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- بما رموها به من الإفك.⁽²⁾

فدلّ العدد ثمانون في هذه الآية على التكتير وذلك زجرا الرامين وتطهيرا لعرض المرميين بالزنى وصيانة له

ثانيا: العددان مئة وألف:

(1) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 329 / 1

(2) - الطبري، جامع البيان: 102 / 19

أ) العدد مئة:

جاء في اللسان: [والمائة: عَدَدٌ مَعْرُوفٌ، وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُوفِ بِهَا، حَكَى سَبِيؤِيهِ: مَرَزَتْ بِرَجُلٍ مِائَةً إِبْلُهُ، قَالَ: وَالرَّفْعُ الْوَجْهَ، وَالْجَمْعُ مِئَاتٌ وَمِئُونَ ... الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمِائَةِ مِنَ الْعَدَدِ: أَصْلُهَا مِئَى مِثْلَ مَعَى، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْيَاءِ، وَإِذَا جُمِعَتْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتُ مِئُونَ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مِئُونَ، بِالضَّمِّ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ: وَلَوْ قُلْتُ مِئَاتٌ مِثْلَ مِئَاتٍ لَكَانَ جَائِزًا⁽¹⁾

وفي القاموس: [والمئة: عَدَدٌ، اسْمٌ يُوصَفُ بِهِ: مَرَزْتُ بِرَجُلٍ مِئَةً إِبْلُهُ، وَالْوَجْهُ الرَّفْعُ

ج: مِئَاتٌ وَمِئُونَ وَمِئَى، كَمِيعٍ. وَثَلَاثٌ مِئَةٍ: أَضَافُوا أَذْنَى الْعَدَدِ إِلَى الْوَاحِدِ لِذَلَالَتِهِ عَلَى الْجَمْعِ شَاذٌ، وَيُقَالُ: ثَلَاثٌ مِئَاتٍ وَمِئِينَ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، وَالتَّسْبِئَةُ: مِئَوِيٌّ.⁽²⁾

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: [مئة [مفرد]: ج مئون ومئات: مائة، عدد يساوي

عشر عشرات، وهو عدد أصلي بعد تسعة وتسعين]⁽³⁾

وقد ورد العدد مئة 6 مرات في القرآن الكريم منها مرة واحدة في الربع الثالث منصوبا

على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر (عدده) وهي قوله تعالى:

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عِدَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2].

قال ابن جرير -رحمه الله-: [يقول تعالى ذكره: من زنى من الرجال أو زنت من النساء، وهو

(1) - لسان العرب: 269/15، وانظر: الجوهري، الصحاح: 2488 /6

(2) - الفيروز آبادي، القاموس المحيط: 1333

(3) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 2059 /3

حر بكر غير محصن بزواج، فاجلدوه ضرباً مئة جلدة، عقوبة لما صنع وأتى من معصية الله. (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) يقول تعالى ذكره: لا تأخذكم بالزاني والزانية أيها المؤمنون رأفة، وهي رقة الرحمة في دين الله، يعني في طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحد عليهما على ما ألزمتكم به.

واختلف أهل التأويل في المنهي عنه المؤمنون من أخذ الرأفة بهما، فقال بعضهم: هو ترك إقامة حد الله عليهما، فأما إذا أقيم عليهما الحد فلم تأخذهم بهما رأفة في دين الله.⁽¹⁾

فجاء العدد مئة في الآية الكريمة دالاً على التكثير وذلك زجراً للزانيين ودفعاً لهذه الفاحشة.

ب) العدد ألف:

جاء في التهذيب: [والألف، من العدد، معرُوف. وثلاثة الآلاف، إلى العشرة. ثم ألف جمع الجمع؛ قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَدَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: 243]. ويقال: ألف أقرع، لأن العرب تذكر الألف. وإن أنث على أنه جمع، فهو جائر. وأكثر كلام العرب على التذكير]⁽²⁾

وفي الصحاح: [الألف عدد، وهو مذكر، يقال: هذا ألف واحد، ولا يقال: واحدة. وهذا ألف أقرع، أي تأم، ولا يقال: قرعاء. وقال ابن السكيت: لو قلت هذه ألف بمعنى هذه الدراهم ألف، لجاز. والجمع أوف وآلاف].⁽³⁾

(1) - الطبري، جامع البيان: 91،90 / 19

(2) - أبو منصور الأزهرى، تهذيب اللغة: 273 / 15

(3) - الجوهري، الصحاح: 1331 / 4

وفي لسان العرب: [الألف من العدد معروفٌ مُدَكَّرٌ، وَالْجَمْعُ أَلْفٌ] (1)

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: [ألف [مفرد]: ج آلاف وألوف: عشر مئات] (2)

وقد ورد ذكر العدد " ألف " بهذه الصيغة في القرآن الكريم 8 مرات في القرآن الكريم، منها ثلاث مرات في الربع الثالث:

- **الموضع الأول:** جاء فيه العدد "ألف" مجرورا بحرف الجر، وهو قوله تعالى:

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: 47].

قال ابن جرير -رحمه الله-: [يقول تعالى ذكره: ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك بما تعدهم من عذاب الله على شركهم به وتكذيبهم إياك فيما أتيتهم به من عند الله في الدنيا، ولن يخلف الله وعده الذي وعدك فيهم من إحلال عذابه ونقمته بهم في عاجل الدنيا. ففعل ذلك، ووفى لهم بما وعدهم، فقتلهم يوم بدر. واختلف أهل التأويل في اليوم الذي قال جل ثناؤه: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ أي يوم هو؟ فقال بعضهم: هو من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض...

وقال آخرون: بل هو من أيام الآخرة...

وقال آخرون: قيل ذلك كذلك إعلاما من الله مستعجليه العذاب أنه لا يعجل، ولكنه

يمهل إلى أجل أجله، وأن البطيء عندهم قريب عنده، فقال لهم: مقدار اليوم عندي ألف سنة

(1) - لسان العرب: 9/9

(2) - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 110 / 1

كما تعدون أنتم أيها القوم من أيامكم، وهو عندكم بطى وهو عندي قريب.⁽¹⁾
وقال ابن كثير - رحمه الله -: [يَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ أَي: هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الْمُكذِّبُونَ بِاللَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: 32] ، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ
يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: 16] .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ أَي: الَّذِي قَدْ وَعَدَ، مِنْ إِقَامَةِ السَّاعَةِ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ
أَعْدَائِهِ، وَالْإِكْرَامِ لِأَوْلِيَائِهِ ... وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ أَي: هُوَ
تَعَالَى لَا يَعَجَلُ، فَإِنَّ مِقْدَارَ أَلْفِ سَنَةٍ عِنْدَ خَلْقِهِ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ عِنْدَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حُكْمِهِ، لِعِلْمِهِ
بِأَنَّهُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ قَادِرٌ، وَأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، وَإِنْ أَجَلَ وَأَنْظَرَ وَأَمَلَى؛ وَهَذَا قَالَ بَعْدَ هَذَا:
﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾⁽²⁾

فدلالة العدد "ألف" في هذه الآية إما:

- على التكثر والمعنى أن هؤلاء الذين يستعجلون العذاب اليوم الواحد من عذابهم كألف سنة مما يعدون في الدنيا
- أو على التقليل، والمعنى أن الألف سنة ستمضي كما يمضي اليوم ثم يأتي بعدها الحساب وهذا هو الذي رجحه ابن جرير - رحمه الله - في تفسيره⁽³⁾

- **الموضع الثاني:** جاء فيه العدد "ألف" منصوباً على أنه نائب عن ظرف الزمان، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ

(1) - الطبري، جامع البيان: 18 / 658، 659

(2) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5 / 439

(3) - الطبري، جامع البيان: 18 / 659

الطُوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿العنكبوت: 14﴾.

قال ابن جرير -رحمه الله-: [وهذا وعيد من الله تعالى ذكره هؤلاء المشركين من قريش، القائلين للذين آمنوا: اتبعوا سبيلنا، ولنحمل خطاياكم، يقول لنبية محمد-صلى الله عليه وسلم-: لا يجزئك يا محمد ما تلقى من هؤلاء المشركين أنت وأصحابك من الأذى، فإني وإن أملت لهم فأطلت إملاءهم، فإن مصير أمرهم إلى البوار، ومصير أمرك وأمر أصحابك إلى العلو والظفر بهم، والنجاة مما يحل بهم من العقاب، كفعلنا ذلك بنوح، إذ أرسلناه إلى قومه، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى التوحيد، وفراق الآلهة والأوثان، فلم يزددهم ذلك من دعائه إياهم إلى الله من الإقبال إليه، وقبول ما أتاهم به من النصيحة من عند الله إلا فرارا.]⁽¹⁾

فدل العدد "ألف" في هذه الآية على التكرير⁽²⁾، ومعنى ذلك أن الله تعالى تسليية لنبية-صلى الله عليه وسلم- وتثبيتا له يذكره بأنه أرسل سيدنا نوحا -صلى الله عليه وسلم- إلى قومه فلبث فيهم كل هذه المدة يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وترك عبادة الأوثان فلم يزددهم ذلك إلا طغيانا واستكبارا⁽³⁾. ودلالاتها على التكرير أبلغ من دلالة التسعمئة وخمسين لذلك استعملت في هذا

(1) - الطبري، جامع البيان: 16 / 20

(2) - قال ابن عاشور -رحمه الله-: [وَفَائِدَةٌ ذَكَرَ هَذِهِ الْمُدَّةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ مُصَابِرَتِهِ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ وَدَوَامِهِ عَلَى إِبْلَاحِ الدَّعْوَةِ تَثْبِيْتًا لِلنَّبِيِّ هـ.]. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 222 / 20

(3) - قال ابن كثير -رحمه الله-: [هَذِهِ تَسْلِيَةٌ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، يُخْبِرُهُ عَنْ نُوحٍ: أَنَّهُ مَكَثَ فِي قَوْمِهِ هَذِهِ الْمُدَّةَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًّا، وَجَهَارًا، وَمَعَ هَذَا مَا زَادَهُمْ ذَلِكَ إِلَّا فِرَارًا عَنِ الْحَقِّ، وَإِعْرَاضًا عَنْهُ وَتَكْذِيبًا لَهُ، وَمَا آمَنَ مَعَهُ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ؛ وَهَذَا قَالَ: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ أَي: بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ الطُّوِيلَةِ مَا تَجَمَّعَ فِيهِمُ الْبَلَغُ وَالْإِنذَارُ، فَأَنْتَ - يَا مُحَمَّدُ - لَا تَأْسَفْ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِكَ مِنْ قَوْمِكَ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَبْدِئُ الْأَمْرَ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ. وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُكَ وَيَنْصُرُكَ وَيُؤَيِّدُكَ، وَيَذِلُّ عَدُوَّكَ، وَيَكْبِتُهُمْ وَيَجْعَلُهُمْ أَسْفَلَ السَّافِلِينَ.]

- **الموضع الثالث:** جاء فيه العدد "ألف" منصوباً على أنه خبر كان، وهو قوله تعالى:
﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾
[السجدة: 5]

قال ابن جرير -رحمه الله-: [يقول تعالى ذكره: الله هو الذي يدبر الأمر من أمر خلقه من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إليه.

واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله: (ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) فقال بعضهم: معناه: أن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض، ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد، وقدر ذلك ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا؛ لأن ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام، وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك، فذلك ألف سنة...

وقال آخرون: بل معنى ذلك: يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إليه في يوم من الأيام الستة التي خلق الله فيهن الخلق، كان مقدار ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون من أيامكم...

وقال آخرون: بل معنى ذلك: يدبر الأمر من السماء إلى الأرض في يوم كان مقدار ذلك التدبير ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا، ثم يعرج إليه ذلك التدبير الذي دبره...

وقال آخرون: بل معنى ذلك: يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إلى الله في يوم كان مقداره ألف سنة، مقدار العروج ألف سنة مما تعدون.⁽¹⁾ والقول الأول هو الذي رجحه الطبري -رحمه الله- لأنه الأقرب إلى ظاهر النص.

(1) - الطبري، جامع البيان: 169، 168، 167/20

الْخَاتِمَةُ

الخاتمة :

أهم ما توصلت إليه من النتائج في هذا البحث ما يلي :

- 01 - يرد العدد ومعدوده في الربع الثالث بدلالات تختلف باختلاف السياقات الموجودين فيها وبيان تناسق الآية فيه.
 - 02 - تتسع دلالات ألفاظ القرآن الكريم عموما والعدد والمعدود في الربع الثالث من القرآن الكريم خصوصا ومن الأعداد ما هو صريح ومنها غير صريح.
 - 03 - بيان أن العدد لم يذكر عبثا و إنما جاء محكما مضبوطا ذا دلالة ومعنى دقيق.
 - 04 - أن دلالة العدد قد تخرج عن المعنى الأصلي لها الذي هو العدّ والإحصاء والحساب فتزد بمعنى التقليل أو التكثير
 - 05 - من أكثر التفاسير تعرضا لذكر دلالات الأعداد تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور - رحمه الله-.
 - 06 - لا تخلو كتب التفسير الأخرى من ذكر بعض دلالات الأعداد.
 - 07 - كلمة "واحد" إذا وصف بها الله كانت دالة على عدم التجزؤ والتعدد أما إذا وصف بها غيره فهي دالة على مجرد العدد، وكذلك كلمة "أحد" إذا أخبر بها عن الله فهي دالة على عدم التجزؤ والتعدد أما غيره فلا يخبر بها عنه
 - 08 - من دلالات العدد سبعة التكثير كما في حديث «وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»
- هذا وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به صاحبه والمشرف عليه وكل من قرأه أو ناقشه أو ساعدني في شيء منه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج: 9
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج: 5
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط1، 1420 هـ - 2000 م ج: 24.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي بيروت ط3، - 1407 هـ.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، - 1420 هـ. ج: 32
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ط2، 1384هـ - 1964م ج: 20 جزءا (في 10 مجلدات)
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط1، - 1418 هـ. ج: 5

- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت ط: 1420 هـ. ج: 10
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط2، 1420هـ - 1999 م ج: 8.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984 هـ ج: 30.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ط: 1415هـ - 1995م، ج: 9
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817هـ) تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ج: 6
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ج: 8.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م ج: 4.
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م ج: 8.
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: 385هـ)، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ - 1965م، ج: 1

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م ج: 6.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط: 1399هـ - 1979م. ج: 6.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهراة العسكري (ت: نحو 395هـ) تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة - مصر ج: 1.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م ج: 2
- مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ) تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م ج: 1.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ ج: 15.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية. ج: 40
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت ج: 2.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817هـ) تح: مكتب تح التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426هـ - 2005م ج: 1

- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ. ج: 1
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م ج: 4 (3 ومجلد للفهارس).
- الكامل في التاريخ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ / 1997م
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002 م. ج: 8
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ) تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ج: 7.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الحديث - القاهرة ط: 1427هـ/2006م ج: 18.
- طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب 50)، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مدحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: 379هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، ج: 1
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تح: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند ط2، 1392هـ / 1972م ج: 6
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) لمحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان - صيدا ج: 2

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تح: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ط1 - 1996م. ج: 2
- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: 387هـ) تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ط2، ج: 1
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م ج: 1.
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية لبنان / بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م ج: 4.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تح: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، ط1، 1424هـ - 2004م ج: 1
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: 926هـ) تح: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط1، 1411 ج: 1
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت: 749هـ) تح: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط1، 1406هـ / 1986م ج: 3
- مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: 972هـ) تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ - 1997م ج: 4

- العدد في اللغة (دراسة لغوية نحوية)، د مصطفى النحاس. مكتبة الفلاح الكويت ط1، 1399 هـ-1979م. ج: 1
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب-مصر-القاهرة، ط5، 1997 ج: 1
- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م ج: 1
- علم الدلالة، عبد الجليل منقور، اتحاد الكتاب العرب-دمشق، 2001م ج: 1
- التطور النحوي؛ وهو عبارة عن سلسلة محاضرات ألقاها بارجستر إيسار bergstr aesser في الجامعة المصرية، وهو أستاذ اللغات السامية بجامعة ميونخ، سنة 1929. مطبعة السماح بشارع حسن الأكبر، عني بطبعها محمد حمدي البكري. ج: 1
- معاني النحو، د. فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن ط1، 1420 هـ - 2000م، ج: 4.
- العدد في القرآن الكريم (دراسة إحصائية نحوية) (رسالة ماجستير)، إعداد: عماد أحمد حسين محيسن، القدس _ فمستين 1425 هـ _ 2004م
- العدد والمعدود في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية (الربع الأول أنموذجا) (مذكرة ماستر)، إعداد الطالبة: آسيا كرامة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، 2017-2018
- دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم (الربع الثاني أنموذجا) (مذكرة ماستر)، إعداد الطالب: جوادي محمد. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي معهد العلوم الإسلامية تخصص لغة ودراسات قرآنية - 2021-2022

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	الآية
27	البقرة	﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ... (96)﴾
81	البقرة	﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ... (243)﴾
27	البقرة	﴿فَتَذَكَّرِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ... (282)﴾
50	آل عمران	﴿قَالَ ءَايَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا (41)﴾
61	آل عمران	﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125)﴾
54، 50	النساء	﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ... (3)﴾
46	المائدة	﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ... (106)﴾
82	الأنفال	﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32)﴾
84	يونس	﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (96) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (97)﴾
63	هود	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ... (7)﴾
27	يوسف	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ... (4)﴾
28	يوسف	﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا (41)﴾
35	الرعد	﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (16)﴾
50، 45	النحل	﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ... (51)﴾
71	الإسراء	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ... (101)﴾
60	الكهف	﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ... (28)﴾

دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم (الربع الثالث أمودجا)

69	الكهف	﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ... (28)﴾
67	الكهف	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109)﴾
51	مريم	﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (10)﴾
29	مريم	﴿فَكَلِمِي وَاشْرِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26)﴾
30	مريم	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا (98)﴾
75	طه	﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (102)﴾
39	الأنبياء	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (92)﴾
36	الأنبياء	﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُةٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (108)﴾
46	الحج	﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... (9)﴾
36	الحج	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمُ إِلَهُةٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (34)﴾
82	الحج	﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (47)﴾
83	الحج	﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (48)﴾
66، 65	المؤمنون	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17)﴾
46	المؤمنون	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ

دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم (الربع الثالث أمودجا)

		﴿الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (27)
39	المؤمنون	﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (52)
66	المؤمنون	﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (86)
30	المؤمنون	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (99)
80، 37	النور	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (2)
56	النور	﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (4)
54، 31	النور	﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَمَنْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (6)
61	النور	﴿وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (7)
55	النور	﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (8)
62	النور	﴿وَالْحَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (9)
57	النور	﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (13)
32	النور	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (21)
32	النور	﴿فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (28)

دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم (الربع الثالث أمودجا)

56	النور	﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)﴾
51	النور	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (58)﴾
37	الفرقان	﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا (14)﴾
40	الفرقان	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (32)﴾
63	الفرقان	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ حَبِيرًا (59)﴾
70	النمل	﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (12)﴾
72	النمل	﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48)﴾
42	القصص	﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25)﴾
43	القصص	﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26)﴾
43	القصص	﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَّانِي حَجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسُقَّ عَلَيْكَ

دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم (الربع الثالث أمودجا)

		سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) ﴿﴾
83، 77	العنكبوت	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (14)﴾ ﴿﴾
33	العنكبوت	﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (28)﴾ ﴿﴾
38	العنكبوت	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (46)﴾ ﴿﴾
67	لقمان	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27)﴾ ﴿﴾
40	لقمان	﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنْ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (28)﴾ ﴿﴾
75	لقمان	﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (55) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (56)﴾ ﴿﴾
64	السجدة	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (4)﴾ ﴿﴾
84	السجدة	﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (5)﴾ ﴿﴾
33	الأحزاب	﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32)﴾ ﴿﴾
34	الأحزاب	﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ

دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم (الربع الثالث أمودجا)

		﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (39)﴾
34	الأحزاب	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (40)﴾
47، 41	سبأ	﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ وَمَنْ يُنَادِ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَقْتُلْهُ فَلِيَّ مَكْرَهٌ شَدِيدٍ (46)﴾
53، 48، 58	فاطر	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مِثْلَى ثُلُثَاتٍ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1)﴾
34	فاطر	﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (41)﴾
44	فاطر	﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (42)﴾
40	يس	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (82)﴾
83-82	ص	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (16)﴾
50، 45	النجم	﴿وَمِنَا الثَّلَاثَةَ الْآخِرَى (20)﴾
27	الحاقة	﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (47)﴾
25	المدثر	﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11)﴾
29، 28	الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1)﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	راويها	الحديث النبوي
68	عبد الله ابن عمر وأبو هريرة وغيرهما	«وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	قائله	البيت الشعري
28	النابعة الذبياني	كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا ... ذي الجليل على مستأنس وحد
49	عَنْتَرَةُ	وَسَيْفِي كَالْعَقِيْقَةِ فَهُوَ كِمَعِي ... سِلَاحِي لَا أَقْلَ وَلَا فُطَارَا
63	القطامي	أَمْ يَحْزُنُكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ ... وَتَغْلِبُ قَدْ تَبَايَنَّا انْقِطَاعَا
77	الأعشى	لَعْنُ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً، ... وَرُقِيْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	إهداء
	شكر وعرقان
	ملحص
أ	مقدمة
	المبحث الأول: الإطار المعرفي والمفاهيمي
2	المطلب الأول: ماهية الدلالة.
2	تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً
11	أنواع الدلالة
14	المطلب الثاني: ماهية العدد
14	تعريف العدد لغة واصطلاحاً
20	تصنيف الأعداد
21	الفرق بين العدد واسم العدد

دلالة الأعداد الصريحة في القرآن الكريم (الربع الثالث أمودجا)

المبحث الثاني: إحصاء الأعداد في الربع الثالث من القرآن الكريم وذكر دلالاتها	
24	المطلب الأول: الأعداد المفردة ودلالاتها
24	العددان واحد واثنان ودلالاتهما
49	الأعداد من ثلاثة إلى تسعة ودلالاتها
74	المطلب الثاني: العقود ودلالاتها
74	الأعداد عشرة وخمسون وثمانون ودلالاتها
80	العددان مئة وألف ودلالاتهما
87	خاتمة
89	قائمة المصادر والمراجع
الفهارس	
95	فهرس الآيات القرآنية
100	فهرس الأحاديث النبوية
101	فهرس الأبيات الشعرية
101	فهرس المحتويات